الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسـم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

دور الإعلام و الدعاية في المواجهة بين الإدارة الإستعمارية و جبهة التحرير الوطني (1954-1962) م

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطلبة:

- أحلام الشايع – أسماء مسلم
- إسماعيل شنقارة – أم السعد سناقرية
- البشير بسر – سعد قطارني
- العطرة بكوش – عمار جواد
- مريم طنش – هنية نهوبة

إشراف الأستـــاذ:

– عثمان زقب

لجنة المناقشة:

1- ..... رئيســـلاً

2- ..... مشرفاً ومقرّراً

3- ..... عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة: 1434 - 1435هـ / 2013 - 2014 م

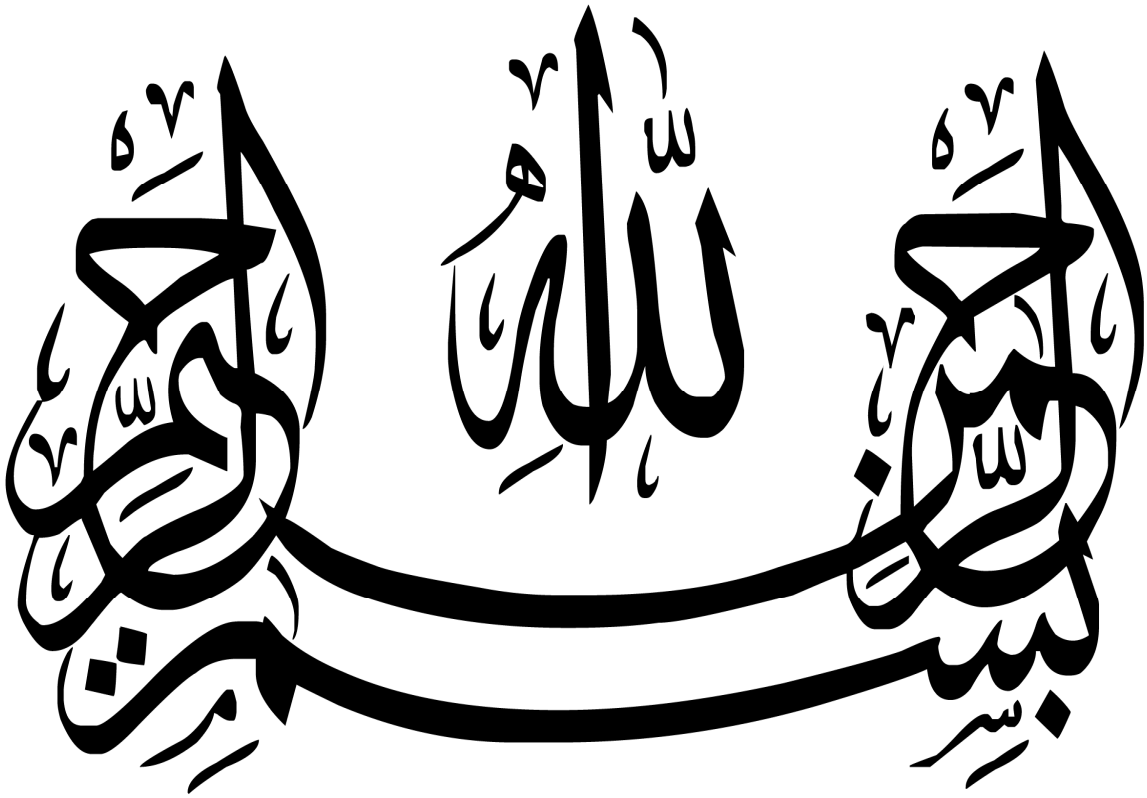
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

صدق الله العظيم.

(سورة لقمان)الآية23

شكر وعرفان

قبل أن تعانق الفرحة عنان السماء ملوحة بفرحة النجاح و قبل أن يحط الطالب اليمنى رحال رحلته التعليمية و البدء في مرحلة جديدة يجب أن نشكر من له الحمد في الأولى و الآخرة لله عز وجل حيث يقول "لئن شكرتم لأزيدنكم " إبراهيم "الآية "07" فيارب إجعلنا من الشاكرين.

إذا كان الشكر ترجمان النية و لسان الطوية و حبل الإخلاص و عنوان الإختصاص فإليك الشكر العاجز لأستاذنا الفاضل "عثمان زقب " على نصائحه القيمة و توجيهاته السديدة ,و إخلاقه علينا بعلمه الغزير و ما تحمله منا و معانا من مشاق و متاعب طوال فترة العمل في هذه المذكرة

كما نتقدم للشكر الوافر إلى شموع الهدى و نجوم العلاء أساتذنا الذين رافقونا في رحلة العلم

كما نخص بالذكر إلى كافة المؤساسات التي لم تبخل علينا بما تحويه من كنوز معرفية و منها :

- متحف المجاهد بالوادي
- الزاوية التجانية بقمار
- دار الثقافة بالوادي
- المكتبة البلدية بتغزوت
- دار الثقافة بقمار
- المكتبة الجامعية بالوادي

و إلى كل من ساهم من بعيد أو قريب في مد العون إلينا

إليكم جميعا نزف أسمى عبارات الشكر و العرفان

مقدمة

يعد الإعلام جهاز مهم في مختلف المجالات و الأزمنة و الدول فهو السلطة الرابعة وهو شكل من اشكال المقاومة للدول المستعمرة المظلومة في وقت أصبحت فيه الكلمة أقوى من أي وقت آخر،و الصورة اصدق تعبير ا للأحداث في زمن يلعب فيه الإعلام والدعاية بوسائله المختلفة دورا فعالا ومؤثرا في صناعة وجهات نظر الأمم، فهي وسيلة لكل هيكل لإيصال الصوت والأفكار لكل الجماهير .

فالاستعمار الفرنسي مند دخوله الجزائر **1830** كان يعمل بكل الوسائل لمحو هوية هذه الأمةوا زالة الكيان السياسي الجزائري حتى أصبح الجزائري لا يعرف عن الجزائر سوى أنها أرض فرنسية، و لذا كان إلزاما على ثورة التحرير إستخدام هذه الوسيلة وا كتساب مثل هذا السلاح لخوض معاركها إلى جانب الأسلحة قصد إبلاغ الرأي العام الداخلي والخارجي والدفاع عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

لقد تعددت وسائل الإعلام و الدعاية التي اتخذتها جبهة التحرير الوطني والسلطة الاستعمارية كالصحف والإذاعة والحرب النفسية من خلال المواجهة الإعلامية إلى جانب المواجهة العسكرية ولذا موضوع مذكرتنا كالأتي:

" **دور الإعلام والدعاية في المواجهة بين الادارة الاستعمارية و جبهة التحرير الوطني(1954-1962).**

ولمعالجة موضوعنا نطرح الإشكال الآتي : **فيما تتمثل مساهمة الاعلام والدعاية في المواجهة بين الإدارة الإستعمارية و جبهة التحرير الوطني (1954-1962) ، وأهمية هذا الأدلة في هذا الصراع؟**

و حتى نستطيع الاجابة عن هذه الاشكالية لابد من الوقوف عند التسؤلات الآتية :

- كيف كان شكل المواجهة الإعلامية و الدعائية للحركة الوطنية و الإدارة الاستعمارية قبيل اندلاع الثورة التحريرية ؟
- ما تأثير الدعاية الفرنسية على مسار الثورة ؟

- فيما تمثلت وسائل الإعلام و الدعاية لدى جبهة التحرير الوطني للرد على السلطات الفرنسية ؟
- هل كان لوسائل الإعلام و الدعاية لدى جبهة التحرير الوطني دور ا في نجاح الثورة و تحقيق الاستقلال ؟

و قد كانت من **دواعي اختيارنا للبحث** تكمن في إضافة لبنة لما ساهم به بعض المؤرخين والباحثين الغرب والجزائريين في قضايا الإعلام والدعاية خلال الحقبة الاستعمارية بالإضافة إلى الدوافع الآتية :

- الرغبة في توضيح دور الإعلام و الدعاية خلال الثورة الجزائرية.
- تتبع مسار المواجهة الإعلامية والدعاية بين الطرفين.
- معرفة أساليب المواجهة الإعلامية والدعائية بين الطرفين .
- معرفة أساليب التي إتبعتها فرنسا ضد جبهة التحرير الوطني.
- معرفة أساليب جبهة التحرير الوطني للرد على أكاذيب فرنسا الإستعمارية
- محاولة المساهمة في البناء التاريخي من خلال الكتابة في هذا البحث.
- تزويد المكتبة الوطنية ببحث آخر يضاف إلى البحوث الأخرى يدرس المواجهة الإعلامية والدعائية بين السلطات الفرنسية وجبهة التحرير الوطني.

و قد كانت هناك **عدة أسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع**، نذكر منها:

- محاولة إيضاح الأبعاد المختلفة للإعلام والدعاية خلال الفترة 1954-1962.
- إبراز وسائل ومظاهر الثورة الجزائرية لكل من الإدارة الاستعمارية وجبهة التحرير الوطني.
- إمكانية البحث في مثل هذه المواضيع، إضافة إلى العلاقة المباشرة للموضوع بالتخصص.
- فضولنا نحو معرفة وسائل ومظاهر الإعلام والدعاية التي استعملتها كل من الإدارة الإستعمارية وجبهة التحرير خلال الثورة الجزائرية.

يسعى البحث عموما إلى تحقيق جملة من الأهداف المتمثلة في:

- إبراز مكر المستعمر في توظيف سلاح الإعلام والدعاية كي يعد من اخطر الأسلحة.
- كشف الأساليب التي قاوم بها الشعب الجزائري، ورد بها كيد المستعمر.
- توضيح قدرة الجزائري في الدفاع عن نفسه حتى في أصعب الحالات .
- محاولة إيضاح الأبعاد المختلفة للإعلام والدعاية ودورها في تدويل القضية الجزائرية .

و حرصنا كل الحرص على جمع أكبر عدد من المصادر و المراجع التي تخدم موضوعنا هذا و من أهمها :

زهير احدادن : الثورة الجزائرية و الإعلام هذ الكتاب الذي أفادنا كثرا بحيث وضح لنا الإعلام أثناء الثورة الجزائرية لكن بالرغم من أهميته إلا أنه لم يتناول جميع الجوانب خاصة من طرف الإدارة الإستعمارية لم يتطرق إليها بوضوح .

كذلك كتاب فرنسا و الثورة لغالي غربي هذا استفدنا منه من خلال تناوله لجبهة التحرير الوطني و علاقتها بالإدارة الإستعمارية و توضيح هذه العلاقة لكن الغالي غربي ركز على دور فرنسا في الثورة و أهمل الوسائل التي تطرقت إليها جبهة التحرير الوطني في الرد على فرنسا .

بالإضافة إلى كتاب الثورة الجزائرية والجنرال ديغول لرمضان بو رغدة على الرغم من المعلومات التي أضافها حول سياسة ديغول المتمثلة في الحرب النفسية إلا أنه تناوله بشكل ضيق .

و من بين المواقع الالكترونية التي اعتمدنا عليها موقع http://www.persee.fr ، حيث إستفدنا منه خاصة في جانب الإدارة الإستعمارية.

من ناحية **المنهج** اعتمدنا على المنهج **التاريخي** التحليلي في هذا الجانب النظري للدراسة.

كما تمت الاستعانة بجملة من الصور التاريخية والتعليق على أشرطة فيديو تاريخية.

من أجل معالجة الإشكالية واختبار صحتها وتحقيق أهداف الدراسة والتمكن من الدراسة الشاملة بالموضوع، ;و قد تم تقسيم البحث إلى ثلاث فصول.

- **الفصل الأول:** جاء تحت عنوان " **الإعلام والدعاية لدى الحركة الوطنية والسلطة الفرنسية قبيل تفجير الثورة التحررية** ". وتناولنا فيه : تعريف الإعلام والدعاية وتعريف الإعلام والدعاية الثورية وتطور الإعلام والدعاية الثورية لدى الحركة الوطنية والسلطة الفرنسية .

- **الفصل الثاني:** كان بعنوان " **وسائل ومظاهر الإعلام والدعاية لدى السلطة الفرنسية** "، وكانت الصحف والإذاعة من أهم وسائل الإعلام الفرنسية ، أما الحرب النفسية والمناشير التي أدر جناها ضمن مظاهر الإعلام و الدعاية لدى السلطة الفرنسية.

- **الفصل الثالث:** والذي كان بعنوان " **وسائل ومظاهر الإعلام والدعاية لدى جبهة التحرير** الوطني ". فاعتمدت على الإذاعة والصحف كوسائل للإعلام ، أما *المظاهر تمثلت في المناشير والخطابات* .

أما عن **الصعوبات** التي اعترضتنا أثناء تناولنا لهذا الموضوع فتمثلت في مايلي:

- ضيق الوقت.
- صعوبة تحديد وضبط بعض المفاهيم والمصطلحات والتفرقة بينها والمتواجدة في بعض المراجع المعتمدة في الدراسة، مما تطلب منا مضاعفة الجهد
- نقص المراجع التي تتناول جانب الإدارة الاستعمارية المتعلق كالدعاية و الإعلام.
- محدودية الأبحاث التي تعرضت لموضوع بحثنا، و الموجود منها معظمه دراسات عامة ينقصها التعمق أكثر في جوانب الموضوع .

الفصل الأول

الإعلام و الدعاية لدى الحركة الوطنية و الإدارة الاستعمارية

المبحث الأول : تعريف الإعلام و الدعاية

أولا : تعريف الإعلام .

ثانيا : تعريف الدعاية

ثالثا : تعريف الإعلام الثوري والدعاية الثورية

المبحث الثاني : تطور الإعلام والدعاية لدى الحركة الوطنية و الإدارة الإستعمارية

أولا : تطور الإعلام والدعاية لدى الحركة الوطنية

ثانيا : تطور الإعلام والدعاية لدى الإدارة الإستعمارية

لقد شهد الإعلام والدعاية تطورا كبيرا قبيل اندلاع ثورة التحرير حيث كانت أول جريدة نشرتها السلطة الفرنسية في الجزائر كانت سنة 1830 وهي جريدة لسيتا فيت دي سيدي فرج Estafet Edesi Di Ferruch، حيث أعدت وطبعت داخل البواخر التي استخدمها الجيش الفرنسي في غزو الجزائر.[1]

وبعد أن ثبت الاستعمار الفرنسي أقدامه فوق أراضي الجزائر ألحق بهذه الجريدة عدة جرائد نذكر منها : L'humanités الناطقة باسم الإنسانية [2] ووسائل إعلامية ودعائية كثيرة مدعومة من السلطة الفرنسية بكل الإمكانيات المادية والمعنوية .

وبسبب قمع فرنسا الذي كانت تمارسه السلطة الفرنسية ضد الشعب الجزائري ظهرت عدة جرائد منها جريدة المنتخب سنة 1882م كانت كرد فعل على الجرائد الفرنسية، ولقد أولت هذه الجريدة اهتمامها بظروف الجزائريين ومظاهر حياتهم في ظل الاستعمار الفرنسي غير أنها لم تدم طويلا بسبب موقفها من المعمرين والاستعمار في الجزائر .[3]

كما ظهرت جريدة الصباح[4] سنة 1951 م وكان أول عدد أصدرته يوم 1 نوفمبر 1954م، حيث كان لها مواقف مشرفة من الثورة التحريرية التي أيدتها وساندتها وقامت لها بالدعاية السياسية والإعلامية من خلال نقلها للندوات والمؤتمرات الصحفية التي قامت بها جبهة التحرير الوطني، ومحاربتها للإعلام والدعاية الاستعمارية التي كانت تشنها السلطات الاستعمارية عليها .

---

[1] زهير إحدادن، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد)** المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2004، ص109 .

[2] عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010، ص 39.

[3] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص110 .

4 جريدة الصباح : هي جريدة سياسية اخبارية يومية اصدرت اول عدد لها يوم 1 نوفمبر 1951 مديرها الحبيب بوشبحة روجه ولقد تم تعطيلها من طرف السلطة الفرنسية في اوت 1957، ثم عادت للصدور في 21مارس 1952 ينظر حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية ،ص588

وهذا ما نلمسه من خلال إعلانها أن جبهة التحرير الوطني ستعقد ندوة صحفية في مقر جامعة الموظفين التونسيين ويحضرها مجموعة من القادة وممثلي جبهة التحرير الوطني أمثال فرحات عباس أو محمد محساس ولمين دباغين .[1]

كما شهد حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجريدته الجمهورية الجزائرية[2] عدة تطورات من حيث العنوان والشكل كما أنها كانت تستعرض التطورات الخاصة بجبهة التحرير الوطني وبنضال الشعب الجزائري كما أن سياستها قامت على النقد الشديد لأعوان الإدارة الفرنسية بالإضافة إلى رفضها للقمع الممارس على الشعب الجزائري والمطالبة بإطلاق المعتقلين السياسيين الجزائريين .[3]

ولقد تم توقيفها بسبب مجازر 8 ماي 1945 م عند العدد 33 واستأنفت صدورها يوم 2جوان 1946م وهذا بفضل الفوز الكبير الذي حققه الحزب في الانتخابات التشريعية الخاصة بالمجلس الدستوري.[4]

ومن المؤكد أن الإعلام والدعاية الفرنسية بفضل مالهم من إمكانيات مادية ومعنوية كان يسبح في تيار الهيمنة الكلية على مجتمع أعزل من كل وسائل الدفاع عن نفسه وأدركت فرنسا بأن إعلامها ودعايتها في الجزائر درع توجهه ضد هذه الأمة.[5] حيث نلاحظ أن الإعلام والدعاية الفرنسية في الجزائر كانت تتطور باستمرار على جميع الأصعدة، فيما كان الإعلام والدعاية الجزائرية ينطوي على ذاته بسبب الظروف المزرية التي كانت تعيشها الجبهة في تلك الفترة ولكن ظهرت أحداث **8 ماي 1945م** التي

---

[1] الحبيب حسن اللولب، **التونسيين والثورة الجزائرية**، ط1، ج 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص592 .

[2] جريدة الجمهورية الجزائرية: هي الناطقة باسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أسسها فرحات عباس حيث شهدت هذه الجريدة عدة تطورات من حيث العنوان والشكل بسبب المضايقات الفرنسية، أنظر كتاب ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا نوفمبر 1954، 31 ديسمبر 1955، أحمد بن مرسلي، ص 81.

[3] أحمد بن مرسلي، **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا نوفمبر 1954، 31 ديسمبر 1955**، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، بيروت، 2007 ص 80 .

[4] العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار البعث، الجزائر، 1984، ص 110 .

[5] نفسه، ص 101 .

نفذتها فرنسا على الجزائر أعطت دفعا قويا وجديدا للوعي السياسي والإعلامي للجزائر وأصبح الوعي الإعلامي رفيع المستوى وقدر له أن يكون له شأن ويكمل المشوار للتصدي والتحدي لمشروع الإعلام الفرنسي بصفة محتشمة وقد صار المجتمع الجزائري يتلقى عناوين الصحف والجراد أكثر عنفا وفاعلية في أخبار الثورة، ومع ذلك فإنها لم يعكس بصفة صادقة وجهة نظر الشعب الجزائري الذي ظل يدفع ثمن النزاعات والصراعات الغربية، وهذا مستوجب على جبهة التحرير الوطني تفجير الثورة في فاتح من **نوفمبر 1954**م وتطوير الإعلام والدعاية الثورية للتصدي للاستعمار الفرنسي .[1]

المبحث الأول : تعريف الإعلام و الدعاية

أولا : تعريف الإعلام

1- لغة:

الإعلام هو كلمة مشتقة من العلم تقول العرب استعملت الخبر فعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر فلغويا يكون معنى الإعلام نقل الخبر هو نفسه المعني الذي يطلقه العلماء على عملية الإعلام والإعلام كلمة مستحدثة من intonation ترجمة من اللغات الأوروبية[2].

2- اصطلاحا:

وهو تزويد الناس بالأخبار الصحفية والمعلومات السلبية وهو أيضا الإعلام الصادر عن المحطات الإعلامية التي تمول من دول وحكومات أجنبية وتختلف عن المحطات الرسمية من حيث أنها تمثل البديل عن المحطات المحلية في الدول المستهدفة باعتبار أنها تخفي الحقيقة عن شعوبها بالتزييف والتضليل فالإعلام موجة للجمهور ويقول "فرنان يترو": " الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور بصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور".

---

[1] زهير احدادن، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد)**، المرجع السابق، ص 110.

[2] خيضر شعبان، **مصطلحات في الإعلام والاتصال**، دار اللسان العرب، ط1، الجزائر، 2002، ص14 .

إذن الإعلام هو مفهوم عصري ينطق خاصة على عملية الاتصال التي تستعمل الوسائل العصرية منها الصحافة والإذاعة والتلفزيون .[1]

ثانيا : تعريف الدعاية

1- لغة :

الدعاية كلمة مشتقة مستحدثة اشتقاقها يكون من الادعاء وهو المطالبة بالشيء حقا أو باطلا.

ولذا فهي تختلف اللغة عن الدعوة لأن الدعوة هي المطلب أو الدعاء إلى شيء مع الاعتقاد وأنه حق ثابت، ولعل هذا الاختلاف الدقيق في المعنى فقط [2]

2- اصطلاحا :

هي مزج بين الحق والباطل وتعتمد على التلفيقوالتز ييف وقد عرفها عبد اللطيف حمزة بقوله :" هي محاولة التأثير في الإفراد والجماهير والسيطرة على سلوكهم لأغراض مشكوك فيها وذلك في مجتمع معين وزمان معين ولهدف معين " والحق أن كل دعوة أو دعاية أو تقابل في الأول بالشك و التشكيك وللنفور خصوصا إذا استعملت طريقة المواجهة والتحدي ومهما يكن فإن الدعاية بمفهومها هذا عر فت منذ القدم واستعملتها الحضارات المختلفة منذ فجر التاريخ غير أنها كانت خفية أو كانت تستر وراء الدعوة الدينية والحملات العسكرية وهناك من عرف الدعاية فقال بأنها :" محاولة للتأثير على الرأي العام وعلى المجتمع حتى يعتنق أفراده أراء وسلوكا مغاير" فالدعاية إذن عملية اتصال شامل وراءها تغير جزئي أو كلي للمجتمع ".

[1] زهير احدادن، **مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية**، الجزائر، 1984، ص 13 .

1خيضر شعبان، مصطلحات في الاعلام والاتصال، المرجع السابق، ص112 .

2 زهير احدادن، مدخل في الاعلام والاتصال، المرجع السابق، ص14 .

ثالثا : تعريف الإعلام الثوري والدعاية الثورية

1- تعريف الإعلام الثوري :

الإعلام الثوري هو وسيلة إعلامية وتربوية، متنوعة في مجالاتها فهو يعمل على نقل الحقائق والأخبار المختلفة بكل موضوعية وصدق، ويتمثل الإعلام الثوري في الإذاعة، والمناشير، وغيرها من الوسائل الإعلامية، وكان هدف الإعلام الثوري نقل أخبار الثورة، وتحطيم فكرة الجزائر جزء لا يتجزأمن فرنسا، وا إقناع الشعب والرأي العام الدولي بأن هناك شعب جزائري له أصالته، وتراثه ولا يمكن أن يصبح فرنسيا .

وأيضا الاتصال بالشعب و إبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري، من صراع مسلح مع العدو.

2- تعريف الدعاية الثورية :

الدعاية الثورية لا تختلف كثيرا في تعريفها عن الإعلام الثوري فهي محاولة مقصودة وواعية لتثبيت اتجاه أو تعديل اتجاه أو رأي بمذهب أو برنامج.

كما عرفتها وثيقة مؤتمر الصومام بأنها ليست الإثارة التي تتميز بالهرج والعنف القول الذي يكون عقيما وفاشلا في أغلب الأحيان[1].

وهي تعني نشر المعلومات بطريقة موجهة وتوجه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على أراء الشعب والرأي العام وهي مضادة للموضوعية في تقديمها للمعلومات، ومن بين الدعايات التي قامت بها منشور بيان أول نوفمبر، وهو أول منشور إعلامي قامت به جبهة التحرير الوطني في **1954**، وأيضا الرسائل والخطابات . والدعايات الشفوية .[2]

من الصعب في بعض الأحيان أن نغرق بين الإعلام والدعاية فالقول أن الإعلام يعمل على نقل حقائق تحكمها الموضوعية والصدق وأما الدعاية هي أيضا وسيلة

---

[1] زهير احدادن، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد)**، المرجع السابق، ص 111 .

[2] فائزة بكار، **إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، 1956، 1958**، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، جانفي 2010، ص 9.

إعلامية تعني نشر المعلومات بطريقة موجهة مثل منشور أول نوفمبر فهو منشور الإعلامي الدعائي.[1]

المبحث الثاني : تطور الإعلام والدعاية لدى الحركة الوطنية و الإدارة الإستعمارية

أولا: تطور الإعلام والدعاية لدى الحركة الوطنية :

يشغل الإعلام حيزا هاما و أساسيا في العمل المسلح والسياسي معاً، حيث أن جبهة التحرير الوطني تسعى إلى أن يكون لها إعلام ودعاية خاصة بها يكون معبران عن أهدافها وأفكارها وأرائها ويعمل على إقناع وتعبئة وتوعية الشعب الجزائري ليلتف حول الثورة، وهكذا فإن بنجاح العمل الإعلامي والدعائي تكون الثورة قد حاربت الإعلام والدعاية الفرنسية وقد عملت مساندتها في العمل السياسي.[2]

وقد شكل اندلاع أول نوفمبر بداية قوية ودافع لظهور الإعلام والدعاية الثورية، حيث مرت بمرحلتين هما:

1- المرحلة الأولى : من 1956/1954 .

لقد كان منشور أول نوفمبر الدافع الأساسي لظهور الإعلام والدعاية الثورية وعمل إعلاميا ناجحا لأنه ينطلق من الواقع والوقائع التي أرغمت إعلام العدو على نشرها والحديث عنها ولو بغرض التزييف فبيان أول نوفمبر قد حدد أهداف الثورة التي تعتبر أهدافا إعلامية كذلك .

تلاقفت هذا البيان وسائل الإعلام المختلفة واستمع إليه المواطنين الجزائريين من إذاعات " **صوت العرب** " وغيرها [3].

وعند اشتداد المعارك في لأوراس وحسمت انتفاضة **20 أوت 1955** لصالح استمرار الثورة وتجذرها في الأوساط الشعبية صدرت نشرة صغيرة عن قيادة لأوراس (المنطقة الأولى) ونقلت بطريقة سرية إلى العاصمة . حتى ضنها المسؤولون في بادئ الأمر رسالة من " **مصطفى بن بولعيد** " نزيل سجن الكدية بقسنطينة[4].

---

[1] زهير احدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، المرجع السابق، ص 79 .

[2] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 30 .

[3] زهير احدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، المرجع السابق، ص 148 .

[4] فائزة بكار ، المرجع السابق، ص 30.

وما أن فتحوها حتى عرفوا أنها نشرة تصدرها الثورة الجزائرية لتحمل أخبار المعارك ولتدحض ادعاءات وافتراءات العدو .

وتكشف النقاب عن ما يدور في الجزائر ولتكون همزة الوصل بين مختلف المناطق وقياداتها إلا أن عبر وسائل إعلام العدو التي كانت تزيف أخبار المعارك وتقلل من شأن الثورة، صدرت أيضا جريدة (المقاومة) التي كانت تصدر ثلاث طبعات مختلفة .[1]

وفي شهر **جوان 1956** م صدرت نشرة المجاهد من قلب الجزائر العاصمة من حي القصبة في وريقات معدودة ومسحوبة على آلة البرونيو، ومن ناحية المضمون كانت هي المشعل الحقيقي الذي ينير طريق الصحافة الثورية في الجزائر .[2] والذين كانوا يشرفون على قياداتها وتحريرها كانوا من العناصر السياسية في قيادة الثورة وهم (الشهيد العربي بن مهيدي وديدوش مراد وعبان رمضان).[3] أصبحت المجاهد اللسان المركزي للثورة الجزائرية وذلك تطبيقا لما أصفر عنه مؤتمر الصومام في **20 أوت 1956** الذي درس شكله الإعلامي الثوري والدعاية الثورية، ومن ذلك الحين أصبحت المجاهد تقارع دعاية الاستعمار بالحجج الدامغة والبراهين [4] الساطعة وتفضح أكاذيب العدو بأسلوب صحفي راقي وقد كانت أيضا تستخدم الدوريات والجرائد كجريدة محلية .

تصدرها بعض الولايات منها :(الوطن) الولاية الأولى وهي باللغة الفرنسية.وجريدة المستقبل بالولاية الخامسة والولاية الثالثة النهضة الجزائرية، الولاية الرابعة دورية عنوانها (الثورة) وتقوم مصلحة الدعاية بتوزيعها على المدن والأرياف وترسل نسخ منها إلى الولايات الأخرى وكانت تحمل وصف المعارك والتنديد بسياسة فرنسية وما تقوم به من أشكال القمع .[5]

2- المرحلة الثانية 1957-1961 :

وفي سنة **1957** أصدرت قيادة أركان الولاية الأولى منشوراً موجها للمجاهدين، تضمن الإشارة إلى حالة الإحباط التي يعيشها الجندي الفرنسي والجرائم المرتكبة من

---

[1] فائزة بكار، المرجع السابق، ص 32 .

[2] إبراهيم أطالس، **السياسية الاستعمارية في الجزائر 1956م، 1958**، الجزائر 2008، ص 171.

[3] حميد عبد القادر، فرحات عباس، **رجل الجمهورية**، ط3، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 160.

[4] إبراهيم أطالس، المرجع السابق، ص 172.

[5] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 171.

طرف السلطات الفرنسية وعجزها على تحقيق الانتصار على جيش التحرير الوطني، وبهذا زادت الاهتمام بالإعلام والدعاية الثورية من قبل الجزائريين وفي استخدام أيضا الشعب الجزائري المناشير ووجهها جيش التحرير الى الجيش الفرنسي[1]، ولقد أصبح الإعلام والدعاية الثورية متطورة في الجزائر واستخدامهم الأساليب والوسائل الإعلامية المختلفة لرد على العدو والاستعمار الفرنسي .

وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة **بسبتمبر 1958** تكونت وزارة الإعلام والدعاية ترئسها محمد يزيد فأصبحت مسؤولة[2] عن كل ما يتعلق بالنشاط الإعلامي من النشرات السياسية والمؤتمرات الصحفية لتفنيد الدعاية الفرنسية والإشراف على الأجهزة الدعاية الداخلية[3]، وا ٍنشاء قسم للسينما في **1959** وأيضا تأسيس وكالة الأنباء الجزائرية في سنة **1961** وا ٍنشاء مكتب للوثائق والمعلومات يهتم بكل ما يكتب عن الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية وان نجاح الإعلام والدعاية الثورية مرتبط بالميزة التي يتميز بها المناضلين الجزائريين حيث كانوا يجدون في تحديد الأحداث ونشرها [4] :مزيان، ر شيد زقار، مداني حواس، موسى إصدار، عيسى قوار، محمد القرد وحيث تعتبر هذه المرحلة هي المرحلة الأولى من الإذاعة السرية وهي مرحلة الإنشاء وبداية البث[5].

أمـ ّا المرحلة الثانية هي مرحلة الاستقرار الإذاعي وبدأت هذه المرحلة بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في **19-12-1958** أين أصبح من الضروري توسيع شبكات للإعلام ومحاربة الدعاية الفرنسية لإيصال وتقديم أحسن خدمة للثورة الجزائرية وقد تزايد عدد مستقبلين البث الإذاعي وصوت الجزائر الحرة بشكل كبير بين سنوات **1954-1958** وقد انطلق صوت الجزائر الحرة هذه المرحلة لإذاعة الناظور بالمغرب الشقيق وذلك يوم **12 جويلية 1959** وتحصل نفس شعار الإذاعة المتنقلة الجزائرية [6].

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 171.

[2] زهير احدادن، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص 160 .

[3] إبراهيم أطالس، المرجع السابق، ص 172.

[4] زهير احدادن، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص 161.

[5] نفسه، ص 157 .

[6] طارق مالك، **الإعلام ودوره في الثورة التحريرية**، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، ص 50.

وقد أشرف على تدشين في كل من: محمد يزيد، سعد دحلب،[1] وبحضور عدد من المناضلين والمسؤولين، وتميز طاقم عملها بروح المسؤولية والانضباط والاحترام المتبادل[2].

ثانيا: تطور الإعلام والدعاية لدى الإدارة الاستعمارية

كانت فرنسا تمارس الدعاية منذ دخولها الجزائر **1830** وهي بهذا تحاول إبراز قوتها وتزيد إحكام قبضتها على الجزائر ولم تكتفي فرنسا بمصادرة أراضي الثوار الجزائريين وبمضاعفة عدد الكولون و بل قننت أيضا قانون الأهالي البغيض, وهكذا نجحت فرنسا الجمهورية الثالثة في زيادة عزلة الجزائر عن بقية أجزاء العالم .

ونجد أن الحرب العالمية الأولى صنعت أمام الحركة الوطنية الجزائرية معسكرين معسكر الأعداء ومعسكر الأصدقاء .[3]

وفي سنة **1915** كتب أحد الفرنسيين مؤكدا أن ألمانيا قد بدأت دعايتها في الجزائر **1900**، وصرح " أنه مقتنع بأن (ألمنة) الجزائر قد بدأت خلال الخمس عشر الماضية ". وقد بدأ الفرنسيون حملة واسعة من الدعاية عن فشل الألمان في إثارة الجزائريين ضد فرنسا كما اعتبروا ذلك دليلا عن أن الجزائريين كانوا مخلصين لفرنسا،ولكن ليس هناك على أن السفينتين الألمانيتين قد أرادتا حقا أن تعطيا الجزائريين إشارة الثورة، كما كانت الدعاية الفرنسية تدعي، لا يتفقوا الدعاة الألمان على مدى قوة الحركة الوطنية الجزائرية. فبعضهم كانوا يعتبرونها ضعيفة جداً بحيث لا تستطيع أن تعلن الاستقلال عن فرنسا.[4] ويعتقدون آخرون منهم أنها كانت قوية إلى درجة أنها تشكل حظرا على الحكم الفرنسي.

---

[1] سعد دحلب : ولد في 1919 بقصر التلالة بتيارات انخرط في حزب الشعب في 1944 بعد تسريحه من خدمة الوطنية انتخب سنة 1955 عضو في اللجنة المركزية بحركة الانتصار . القي عليه القبض بتاريخ 1956 وعنده كان في السجن عين مكلف بالإعلان والتوجيه وبعد إطلاق سراحه اتجه إلى القاهرة حيث شكل الحكومة المؤقتة وتوفي في 16-12-2000 انظر كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة، بشير بلاح، ص 312.

[2] طارق مالك، المرجع السابق، ص 50.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1945- 1900**، المجلد الثاني، دار الغرب الإسلامي، ط5، لبنان، 2005، ص239 .

[4] يحي بو عزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007، ص139 .

أمـّا "**بيكر**" فله رأي مختلف عن الحركة الوطنية الجزائرية ففي كتابه عن ألمانيا والإسلام لام بيكر الصحافة الفرنسية بشنها حملة دعائية ضد ألمانيا مدعية أن دعاة الألمانيين كانوا يبثون بين الجزائريين سياسة ألمانيا الإسلامية[1].

وفي سنة **1945** احتجز الفرنسيون بعض المنشورات الألمانية الموجهة إلى الجنود الجزائريين والمغاربة، على الجبهة الأوروبية ورغم إدعاء الفرنسيين بأن الدعاية الألمانية والتركية كانت وراء كل الاضطرابات في الجزائر . فإن دور الدولة العثمانية لم يكن مهماً .[2]

بالإضافة إلى ذلك فإن فرنسا قد بنت مساجداً للجنود الجزائريين على الجبهة الأوروبية، وبعثت إليهم بأئمة المسلمين ليؤموهم في الصلاة، وليوجهوهم توجيها مواليا لفرنسا .

أمـّا على المصرح المحلي فإن كل شيء قد سخر لتحويل أنصار الجزائريين من القوات المركزية إلى فرنسا .

فالفرنسيون غالبا ما لاموا برلين واسطنبول بعدم الاستقرار الجزائري خلال الفترة من **1900** إلى **1914**، وبالإضافة إلى صحافة الكولون كان للإدارة الفرنسية في الجزائر جريدتان هما (الأخبار) و(المبشر) قصد تبليغ الأنباء الرسمية إلى السكان [3] وعندما وجد الفرنسيون أن هاتين الجريدتين غير كافيتين غلقوا سنة **1913** جريدة أخرى تحمل عنوانا يشير إلى برنامجها هي "**فرنسا الإسلامية**" لمقاومة دعاية الجامعة الإسلامية، ولتحضير الجزائريين لإمكانية حدوث حرب أوروبية .[4]

وفي سنة **1914** أنشأوا جريدة أخرى كان هدفها أيضا دعائيا تحت اسم " أخبار الحزب " التي استمرت حتى سنة **1918** . [5]

---

[1] يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص139 .

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص243 .

[3] نفسه، ص243 .

[4] زهير احدادن، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص247 .

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص140 .

الفصل الثاني

وسائل و مظاهر الإعلام والدعاية لدى الإدارة الاستعمارية

المبحث الأول : وسائل الدعاية و الإعلام لدى الإدارة الإستعمارية

أولا : الصحف

ثانيا : الإذاعة

ثالثا : الخطابات

المبحث الثاني: مظاهر الدعاية والإعلام لدى الإدارة الإستعمارية

أولا : الحرب النفسية

ثانيا :المناشير

تعددت زوايا النظر إلى الظاهرة الاستعمارية وبقيت الزاوية الإعلامية الأقل حضورا من بقية الزوايا، وهذا راجع في اعتقادنا إلى الرؤية الضيقة التي نحتقر التاريخ في بعده السياسي، وتحمل الأبعاد الأخرى الاجتماعية والثقافية وأيضا النظرة التبسيطية التي ترى الإعلام أداة فقط، وتصلب منه الأهمية ومكانته في المجتمع، وحتى الآن الأعمال القليلة التي أنجزت عن الإعلام والاتصال في بعض المجتمعات المستعمرة لم تتوصل إلى تقديم إثارة جديدة تكشف عن أبعاد جديدة في الظاهرة الاستعمارية أو توضح موقع الإعلام في آليات هذه الظاهرة وذلك لأنها تتوقف عند حدوث الدراسات الوصفية لوسائل الإعلام في تلك الحقبة التاريخية .

ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى استعانة النظام الاستعماري بوسائل الإعلام، لتثبيت سياسة على المستوطنين، مستوى الواقع الحياتي، اليومي، والمستوى النظري أي مستوى وعي ضاع هذا الواقع والتحويلات والتعديلات التي أدخلت على الخطاب الصحفي حتى يحقق أهدافه المرجوة.

وعليه نهدف من خلال هذا الفصل إلى دراسة : "**وسائل ومظاهر الدعاية و الإعلام لدى الإدارة الإستعمارية**"

و قد قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى قسمين هما :

أولا: **وسائل الإعلام و الدعاية لدى الإدارة الإستعمارية.**

ثانيا: **مظاهر الإعلام و الدعاية لدى الإدارة الإستعمارية.**

المبحث الأول : وسائل الدعاية و الإعلام لدى الإدارة الإستعمارية

سعى الإعلام الاستعماري إلى تجسيد مقولة الجزائر جزء من فرنسا و هذا من خلال تقديم مادة إعلامية متوازنة عن الحياة السياسية و الثقافية و الرياضية في فرنسا و في الجزائر المستعمرة و هذا ليبثوا في وعي القراء من المعمرين و الجزائريين أنهم موجودون في جزء من التراث الفرنسي و من الثقافة الفرنسية و لكن مع بداية الأزمة و من خلال دراستنا لوسائل الإعلام والدعاية لدى المستعمر الفرنسي، نستنتج ما إذا كانت الثورة الجزائرية **1 نوفمبر 1954** دفعت الصحف الاستعمارية إلى إعادة النظر في المضمون مكونات العملية الإعلامية، فقد كان الاستعمار الفرنسي ترى الصحيفة من الوسائل

الأساسية التي تمكنه من السيطرة على الشعب الجزائري الفرنسي في غزة الجزائر **1830**.[1]

إن الهجمة الإعلامية الشرسة و الواسعة النطاق و الإمكانيات المادية الضخمة التي جندتها السلطات الاستعمارية للتقليل من أهمية إحداث أول نوفمبر من خلال مختلف أجهزة الإعلام و الوسائل الدعائية توضح لكل متتبع لهذا الأحداث مدى الخلع و الخوف والاضطراب وعدم التصديق بحقيقة ما يحدث هي هذه البلاد المجاهدة آنذاك.

و هكذا راحت وسائل الإعلام الفرنسية لاسيما المكتوبة المسموعة بمختلف مشاريعها و اتجاهاتها السياسية بدون اختلاف، تزرع الشك في نفوس الجزائريين و الفرنسيين سواء داخل الجزائر أو في فرنسا نفسها تبعث هذه الأحداث بكل الأوصاف بأنها مجرد تمرد من قطاع الطرق و الفلاقة الذين قدموا من تونس بعد التضييق عليهم هناك و ذلك قصد عزل الثورة و خنقها ثم تجريدها من صفتها الشعبية وهدفها المنشود أي الحرية و الاستقلال، لتحولها إلى مجرد أعمال إرهابية تقودها أياد خارجية ليس لها أي صلة بالشعب الجزائري المسالم والذي يريد العيش مع الأوربيين في بلد واحد مرتبط بالوطن الأم فرنسا[2] .

أولا : الصحف

لقد تباينت آراء الصحف الفرنسية سواء لصادرة في الجزائر أو في فرنسا حول أحداث 1 نوفمبر في الجزائر، و لقد ظهرت مجموعة من العناوين في الصفحات الأولى لبعض الصحف عند بداية هذه الأحداث (اندلاع الثورة) بإيعاز من السلطة الفرنسية، فيما ذهبن مجموعة من الصحف الأخرى لإيجاد حلول لمشكلة الجزائريين و لاسيما تلك الصحف الصادرة بفرنسا[3].

لقد جاء في افتتاحية "**الجور نال الجيري**" يوم **2 نوفمبر 1954** ما يلي " ها نحن قد وصلنا إلى ما تنبأ به منطقيا أناس متبصرون، إن الجزائر قد حركت أمس و ليس

---

[1] Charles Degaulle, **Discours et Messages " Avec le renoveau 1958 -1962" Brdad et Tapin**, Paris, 1970, p03.

[2] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ص53 .

[3] محمد لحسن زغيدي، حسن برمالي، **التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية، 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 117 .

الأرض هي التي زلزلت، كما حدث في **9 سبتمبر** بالشلف و ليست الجماهير هي التي ثارت بل أنه شيء أسوء من هذا كله، إنه الإرهاب[1]، أما جريدة لوامتان التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي فقد نشرت في صفحاتها الأولى بقلم ليون فيكس : إن الفاتح من نوفمبر هو حادث خطير يندرج بين النتائج المنطقية المترتبة على السياسة الحكومية الفرنسية في شمال إفريقيا و بسبب هذا الأحداث يرجع إلى النظام الاستعماري، كما أن تصريح وزير الداخلية في الجزائر أخيرا عن أسبقية الجانبين الاقتصادي و الاجتماعي على السياسي فقد زاد الطين بلة.

و في نفس السياق كتبت لاديش كوتيديان الصادرة بالجزائر في يوم **2 نوفمبر** في افتتاحيتها ما يلي: " إن الذي يلفت النظر أكثر من كل شيء فيما حدث أكثر من الخسائر المادية الباهظة في كل مكان هي فجائية الأحداث و تزامنها الدقيق مما يدل على وجود مخطط تنفيذي من ناحية تصميمه وانجازه، فهذه الفجائية و ذلك التزامن الدقيق في وقت واحد يدل على وجود هذه المنظمة أقلقتها فرنسا أكثر من الخسائر المادية والبشرية .

إن هذا التنظيم الدقيق و تلك الشمولية و هذا التزامن الدقيق في التنفيذ في وقت واحد إذ وقعت هذه الحوادث كلها في الدقيقة الواحدة و الساعة الواحدة ّ أي على الساعة **13:15** صباحا من ليلة الاثنين الفاتح من نوفمبر[2] و نشرت جريدة لوموند بلاغا من وزارة الداخلية الفرنسية يوم **2 نوفمبر** و نشرت معه مقال يتحدث على أحداث الفاتح نوفمبر بعنوان "قتلى كثيرون في الجزائر أثناء هجمات متزامنة على مراكز الشرطة " الذي جاء فيه " إن تزامن هذه الهجومات لا توحي بوجود عمل منظم منسق، في الأوساط الرسميةو أن هذه الهجومات جزء من مخطط محكم التنظيم من طرف الوطنيين[3] "

جاء في جريدة لوفيجارو اليمينية في عددها الصادر في **2 نوفمبر 1954** " إن هذه الاعتداءات المتفرقة في ظرف ليلة واحدة وبواسطة نفس القنابل دليل على أن هناك

---

[1] مولود قاسم نأيت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية غرة نوفمبر**، دار المعرفة ، الجزائر، 2001، ص30 .

[2] Kaddach Mahfoud, **L'Algerie se Libèra 1954 – 1962**, Paris , mèditerranèe, E D I F, 2000, p36.

[3] أحمد بشيري، **الثورة الجزائرية و الجامعة العربية**، دار النعمان، 2010، مصر، ص ص 91 – 92 .

عمل منسق و منظم" و كذلك ما جاء في جريدة البيولير الشيعي لسان حال الحزب الاشتراكي الفرنسي، و ذلك في عددها الصادر يوم **2 نوفمبر 1954** حيث كتبت " إن هذا التزامن في وقوع الاعتداءات بين ما كان الهدوء ساكنا في الجزائر يدل على وجود تدبير محكم و إن كان الأمر كذلك فينبغي تجنب الوقوع في المصيدة التي ستخدم أهداف هؤلاء الأعداء[1] .

و جاء في عدد آخر في جريدة لوموند في محاولة مهمة للوصول أو التعرف على من وراء هذا الأهداف فكتبت:" إن تزامن هذا الأهداف لا يترك أي مجال للشك بخصوص وجود منظمة أعدت هذه الاضطرابات ليلة الفاتح من نوفمبر و من هنا كانت المفاجأة المذهلة فيما يبدو لنا في كل من الجزائر و باريس، و على كل فانه يظهر أننا أمام منظمة أجنبية على المنظمات الوطنية و على السكان أنفسهم، و لكنها تكون وتجند و تدرب في الجزائر مجموعة من العصابات الإرهابية"[2]، كما نجد أيضا في جريدة لفيغارو الصادرة في فرنسا تتساءل هي أيضا " من يكون يا ترى ...؟ الذي فجر هذه الاعتداءات " كلها من شرق البلاد إلى غربها؟[3]ونر اها تبحث عن الفاعل في كوستاريكا، واصفة إياه بالأبواق وسائل المزامر والأجواق من مختلف المدارس و الأذواق، باحثا عنهم في جميع الأسواق لتحطيمهم بأوثق القيود و الأطواق إلا في الجزائر فلم تتصور الحكومة الفرنسية والصحافة أيضا أن يكونوا فيها " الجزائر"[4].

و جاء كذلك في جريدة ريبوبيلكان " هل للفلاقة التونسيون ضلع في المغرب ؟ أم هم الشيوعيون الذين أرادوا أن يفسدوا على وزير الداخلية فرحته بالاستقبال الحار الذي حظي به بالجزائر فدبروا هذه المؤامرة ليحبطوا بذلك المساعي الرامية لإمضاء الاتفاقية الفرنسية التونسية التي هي في بدء الطريق "[5].

---

[1] محمد لحسن زغيدي، حسن برمالي، المرجع السابق، ص ص 121 – 122 .

[2] مولود قاسم نأيت بلقاسم، المرجع السابق، ص 134.

[3] الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 77 .

[4] Kaddach Mahfoud, op.cit, p32.

[5] محمد لحسن زغيدي، حسن بومالي، المرجع السابق، ص 119.

و نقرأ المقال في مجلسة فرانس أوليسير فاتور لكلود بريديه يقول فيه : " أننا و إن لم تتضح لنا تماما معالم هذا الاعتداءات نعرف الآن من هو العدو الذي يجابهنا، فمنشوراته وزعت في عدة جبهات لم تترك شيء من الغموض و لا مجال بعد اليوم للإبهام فهي معضلة باسم جبهة التحرير الوطني فهي منظمة و إن لم تكشف القناع عن نفسها إلا أن أصولها بارزة و واضحة من بين سطور البيان : إنها نتاج نزاع في صفوف[1] حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي انقسمت إلى قسمين متنازعين و تمخض على هذا الانقسام جماعة ثالثة برزت منهما و انفصلت عنهما و هي متكونة من شبان مندفعين وهم الذين فجروها.

و من هنا جاء التساؤل: أليست هذه الاضطرابات نابعة من حركة انتصارات الحريات الديمقراطية ؟ أليس الغرض من هذا الاتفاق نظر الرأي العام الدولي بقصد تدويل القضية الجزائرية و طرحها أمام هيئة الأمم المتحدة[2].

و نشرت جريدة لوفيغارو بعنوان طويل و عريض و بحروف كبيرة " إننا نعرف الآن من هم المسؤلوون على هذا الاعتداءات، إنهم المتطرفون من حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذين أرادوا أن يلقوا بالجزائر في الكفاح الثوري إلى جانب التونسيين والمغاربة[3].

و ضمن هذا الإطار نشرت الجريدة اليسارية " جريدة الإنسانية " في يوم العاشر من نوفمبر " تقدر السلطات العسكرية الفرنسية أن عملية تطهير الجنوب التي يحتلها المتمردون في جبال لأوراس ستدوم 3 أشهر"، و تعلق الجريدة أيضا " و هكذا فان العملية ستسغرق 3 أشهر " [4].

---

[1] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 115 .

[2] أحمد بن مرسلي، المرجع السابق، ص 200 .

[3] محمود هنيدي، محمد حسني، **ثورة الجزائر في جريدة الأهرام في فترة ما بين 1954/10/01 من أول سبتمبر 1955**، بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، جامعة الجزائر، 1981، ص 70 .

[4] محمد الزغدي، محمد بومالي، المرجع السابق، ص 124 .

ثانيا : الإذاعة

على الرغم من أن الدعاية الاستعمارية كانت تعمل على تشويه سمعة الثورة و الثوار في مختلف الوسائل الإعلامية من صحافة مكتوبة و مسموعة، و المتمثلة هذه الأخيرة فيما كان يسمى بـ :

1- راديو الجزائر :

هي محطة إذاعية فرنسية أقيمن في الجزائر منذ عشرات السنين لتكمل عمل محطة البث الفرنسية الموجودة في باريس إذ كانت تعكس قيم المجتمع الاستعماري، مع العلم أن معظم الأوربيين في الجزائر، أي 95% كانوا يملكون جهاز الراديو بينما لم يكن يملكه من المواطنين سوى نسبة 5% و هي فئة البرجوازية و بعض سكان الأرياف .

و كانت البرامج و الحصص التي ينقلها راديو الجزائر منقولة حرفيا من برامج وحصص الإذاعة الأم فهي لم تكن تتناسب و تقاليد الشعب الجزائري المستلهمة من الإسلام الحنيث[1].

كان الراديو يذكر المعمر دوما و هو في المزرعة بالوجود الاستعماري في الجزائر الذي يرتبط في نفس الوقت بوجوده هو و يذكره بالأمن و راحة البال و الطمأنينة و قيل بالحياة السعيدة، كما يعمل على تمتين علاقته بالاتصال التاريخي لواقعة الاحتلال، الذي يعود إليه الفضل في الامتيازات الكبيرة التي تحصل عليها بواسطة استحواذه على ثروات وممتلكات الجزائريين[2].

و هكذا كانت محطة الجزائر وسيلة لتعزيز الهيمنة الاستعمارية المطلقة و رمزا للوجود الاستعماري تنقل لغته و تحمل رسالته و لم يكن المواطن الجزائري يعرف القليل عن التقنيات الإذاعية و الإشارات الرموز مما جعل ما تذيعه المحطة مقتصرا على ممثلين للسلطة في الجزائر على أتباعهم من شبه المواطنين، و هو ما دفع المواطنين من السخرية بها و القول " فرنسيون يتحدثون إلى فرنسيون"[3].

---

[1] أحسن محمد بومالي، المرجع السابق، ص ص 276-277 .

[2] نفسه، ص 277 .

[3] زهير حدادن، **مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال**، مرجع سابق، ص 115.

عزز الاستعمار الفرنسي طاقته الدعائية غداة اندلاع الثورة المسلحة و دعم إذاعة الجزائر التي كانت تحمل آنذاك اسم France 5 فكشفت من برامجها التضليلية للجماهير الجزائرية و سبقت إذاعة باريس المركزية في مواجهة الثورة المسلحة الكيد لها بمختلف أساليب المكر الدعائي، وصحب ذلك فتح محطات جهوية في المدن الجزائرية الكبيرة وفي المناطق التي تعتبرها ساخنة، إضافة إلى محطات تضليلية في المدن ذات الكثافة الفرنسية[1].

كانت هذه الإذاعة الاستعمارية أكثر وسائل الاتصال الجماهيري فعالية في أوساط الجماهير الشعبية الجزائرية نتيجة وجود نسبة كبيرة من الأميين، فقد كان المواطن الجزائري يتابع باهتمام كل ما تبثه هذه الإذاعة من أخبار بغض النظر عن توجهاتها و هذا بدافع الفضول و حب الاستطلاع الغريزية لديه.

مع كل هذا التأثير لم تستطع المحطة احتواء الجماهير الجزائرية و إبعادها عن الالتحام بالثورة[2].

2- إذاعة صوت البلاد :

عندا يئست الإذاعة الفرنسية في الجزائر من تغيير سلوك الجماهير لجأت إلى إنشاء إذاعة أخرى إذ اشتهرت باسم صوت البلاد و كانت تطمح إلى كسب الرأي العام الجزائري و إبعاده عن المشاركة في الثورة التحريرية.

كانت إذاعة صوت البلاد تذيع طول النهار أغاني شعبية جزائرية ملفتة للانتباه وأخبار، ورسائل موجهة إلى أفراد الجيش التحرير الوطني المتمركزين في الجبال من عائلاتهم و أقاربهم وأصدقائهم، و التي كانت لا تمت بالصلة للحقيقة إطلاقا[3].

ولكي يتسنى لها التغلغل في أوساط الجماهير الشعبية الرافضة كما يتضمنه برنامجها الإعلامي والمتمثل في التعريف بالإصلاحات الموروده و ذكر الانتصارات المزيفة وتقديم تصريحات أذناب الاستعمار و مؤيديه .... الخ فقد جندت عدد من العلماء النفسيين لكي يخاطبوا الجماهير مباشرة بتركيزهم على الجانب الفكري من جهة و على الوقائع التي

[1] زهير حدادن، **مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال**، مرجع سابق، ص 121.

[2] Charles Degaulle, op.cit, p72.

[3] احسن بومالي، المرجع السابق، ص 117.

تشهدها الجزائر من جهة ثانية و هذا بهدف بث الدعاية النفسية التي من شأنها إحباط المعنويات الجماهير و بالتالي استسلامها للسلطات العسكرية الاستعمارية[1].

كانت الجماهير تستمع إلى برامج المحطة و أخبارها التضليلية بحذر و يقظة شديدة، مثل ما كانت تفعل مع الصحافة المكتوبة و كانت تصغي إلى الموضوعات التي كانت يطرحها النفسانيون باستمرار و من بينها التي كانت تدعي على أن الشخصية الجزائرية غير موجودة و أن الشعب الجزائري ما هو إلا جزء من فرنسا و أن أرض الجزائر جزء من التراث الفرنسي.

و من حسن حظ الجماهير الجزائريين أنها أدركت ما تهدف إليه هذه الإذاعة لذلك لم تتمكن رغم ضخامة برامجها و رغم براعة المتخصصين من أن تنال من توجه المواطنين الجزائريين الثابت و المستمر في تدعيم جبهة التحرير الوطني، و الالتحام بالثورة[2].

لقد ارتأت جبهة التحرير الوطني في البداية أن تمنع الاستعمار إلى الإذاعة و أن تمنع أيضا قراءة الصحف الفرنسية، لكنه اتضح لها أن مثل هذا الإجراء قد يؤدي نتائج عكسية.

فالتزييف و التضليل و المبالغة في عدد قتلى المجاهدين و الإقلال من عدد قتلى الفرنسيين يمكن أن تكتشفه الجماهير بنفسها بما يشاهده المواطنون و بما يحدثه به أقاربهم وأصدقائهم، و على أساس هذه القناعة وجدت الثورة أن هذا الإعلام الاستعماري يخدمها بطريقة غير مباشرة، فهو عندما يذيع أخبار العمليات المختلفة من اشتباكات وكمائن و معارك عمليات فدائية وتخريب المنشآت و المزارع من قبل المجاهدين والمسلمين يوميا في الأرياف والقرى و المدن الجزائرية بحقيقة الصدام المستمر مما يؤكد للجميع أن الثورة مستمرة و أن المعارك تدور رحاها في كل شبر من التراب الوطني بغض النظر عن ما يمارسه في هذه المعلومات من تزييف و تضليل[3].

---

[1] احسن بومالي، المرجع السابق، نفسه، ص 125.

[2] زهير احدادن، **الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص 117.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 278 .

و إذا كانت المتمردون قد أرادوا أن يلفتوا رأي النظر العام الدولي عشية انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة فإنهم مخطئون و ذلك أن الجزائر هي فرنسا و فرنسا لن تعترف لديها بأي سلطة أخرى غير سلطتها "[1].

ثالثا : الخطابات

أجمعت ردود الفعل الفرنسية على ضرورة التصدي بكل حزم للمؤامرة التي تستهدف الوجود الفرنسي و تهدد هيمنة الاستيطانية.

إلا أن تطور الأحداث و انتشار العمل الثوري في ربوع الجزائر و مسارعة الجزائريين إلى الانخراط في صفوف الثورة ساهم إلى حد كبير في ذلك التحول الذي ستعرفه توجهات الرأي العام الفرنسي و العالمي، مما انعكس على الصحافة الفرنسية في تحليلاتها و مقالاتها تجاه الثورة التحريرية، لتحل النظرة الواقعية و الموضوعية في تفسير طبيعة المشكل في الجزائر و في هذا السياق سنحاول قدر المستطاع أن نستعرض الخطوط العامة لمواقف وردود الحكومة الفرنسية[2].

أثار إندلاع الثورة التحريرية في **1 نوفمبر 1954** فراغا رهيبا في الأوساط السياسية والعسكرية الفرنسية، و الذي هز أركان و أسس الاستعمار الفرنسي و بمثابة الصدمة التي أيقظت الفرنسيين، إلا أن الحكومة الفرنسية تظاهرت في البداية بالتقليل من أهمية ما حدث، معتبرة ذلك مجرد حوادث معزولة لا تشكل تهديدا يذكر على أمن الدولة الفرنسية واستقرارها الداخلي.

و في **9 نوفمبر** صرح وزير الداخلية الفرنسي في الإذاعة " إن القوة الفرنسية ستحافظ على الوحدة الوطنية و المتمردون المشاغبون بمجابهتهم مواطنيها الجزائريين قد استقروا ضدهم القوة الفرنسية، و هذه القوة ستدافع عن العدالة بالمحافظة على الوحدة الوطنية"[3].

---

[1] مولود قاسم نأيت بلقاسم، المرجع السابق، ص 111 .

[2] نفسه، ص 111 .

[3] مريم صغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 298 .

و في **12 نوفمبر 1954** صرح رئيس مجلس الوزراء : بيار مانداس فرانس Pierre Mandes France " سنمارس التمرد بدون هوادة هنا (بالجزائر) فرنسا " وأضاف وزير الداخلية فرانسوا ميتران Francois Mitterand .

" الجزائر هي فرنسا .. هذه هي القاعدة لا لأن دستورنا يفرض ذلك بل لأن ذلك يتماشي و إرادتنا "

في الوقت نفسه طلب رئيس مجلس الوزراء من الولايات المتحدة أن تمارس ضغوطا على مصر حتى لا تساعد المتمردين و طلب من اسبانيا مراقبة حركة الأسلحة في المنطقة، وتدخل لدى منظمة الحلف الأطلسي و حصل على رخصة استعمال الأسلحة المخصصة لها.

كما احتجت فرنسا رسميا على إذاعة صوت العرب التي كانت تدعو للتضامن مع الشعب الجزائري[1].

لقد خيبت السلطات الفرنسية أن يكون لمؤتمر باندونغ صدى عالميا من شأنه أن يعرف بالقضية الجزائرية و هو ما لم ترضاه بعد أن أثر فيه بشكل واضح موضوع مناهضة للاستعمار و بعد أن أخذت القضية الجزائرية قسمها الوافر كانت تخشى من توسيع جبهة القتال و الكفاح المسلح من خلال تعبئة كل فئات المجتمع الجزائري بعد انتشار خبر هذا الانتصار الذي تحقق بعيدا عن الجزائر.

كان رد فعل السلطات الاستعمارية الإسراع في القيام بعمليات اعتقال واسعة في صفوف المدنيين من السكان، الهدف منها بالدرجة الأولى هو تقديم هذا الانتصار الدبلوماسي و محاولة إفراغه من محتواه الايجابي و محاولة منها أن تثبت بدورها أنها سيدة الموقف و أن القضية الجزائرية ليست قضية بل هي مشكل فرنسي داخلي[2] .

لم تكن فرنسا راضية على عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة، و هذا مما أدى بممثلها السيد بناي الامتناع من المشاركة و انسحب من الجلسة على اعتبار أن القضية الجزائرية هي قضية فرنسية داخلية، هذا الموقف أدى في **23 نوفمبر 1955**

---

[1] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954**، دار النعمان للطباعة و النشر، مصر، 2012، ص ص 171-172.

[2] مولود قاسم نأيت بلقاسم، المرجع السابق، ص 112.

بعض الدول الأمريكية و هي كوبا، كولومبيا، إلى تقديم اقتراح يقضي بشطب القضية الجزائرية من جدول أعمال الدورة العاشرة، أما ممثل الهند كريستا فقد قدم عريضة بتاريخ **25 نوفمبر 1955** عندما قررت الجمعية العامة سابقا في **25 نوفمبر 1955** عدم الاستمرار في المناقشات ووافقت على هذا الطلب القاضي بإرجاع القضية إلى دورة أخرى مع الاحتفاظ بحق طرحها من جديد و ذلك حسب الظروف المتاحة، لم يكن من السهل على فرنسا هضم ما حدث في هذه الدورة نظرا لصلابة الدول الأفروآسيوية رغم أنها حققت ما كانت تريد، من خلال لجنة التوجيه.

لتأتي تأكيدات السيد هرفي ألفان مندوب فرنسا معتمد على المادة الثانية من ميثاق الهيئة الأممية التي تمنع الأمم المتحدة من مناقشة القضايا الداخلية لفرنسا مادامت الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا و أن الجزائريين مواطنون فرنسيون، و في هذا المجال أشار المندوب الفرنسي قائلا : " إن جميع الدول التي كانت لها كيان دولي قد اعترفت بحق فرنسا في ضم الجزائر منذ القرن 19 م "[1] .

و حذر من أنه إذ كان للأمم المتحدة حق مناقشة جميع مسائل الحدود التي نتجت بعد الحرب فلن يكون هناك شعور بالأمن داخل حدود أي دولة من الدول الأعضاء معلنا أنه لا توجد أمة جزائرية لها كيان منفصل عن الأمة الفرنسية، و بالتالي ليس هناك حق في تقرير المصير[2].

كما كان الحال فإن موقف الوفد الفرنسي لقي تأييد كل من السادة بريسون يكسون ممثل انكلترا و بيسلي مونرو عن نيوزلاندا و كايون لوبح عن الولايات المتحدة الأمريكية وأرنست شوفيه ممثل هايتي بحيث جاءت تأكيداتهم على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، و أن وضعها القانوني يختلف عن وضع كل من تونس و المغرب الأقصى اللذين كانا تحت الحماية و قال ليسلي مونرو : " إنه من الصعب أن نشعر بأن أعمال العنف في الجزائر فقد دبرت عمد للتأثير على الرأي العام لإظهار ضرورة اتخاذ إجراء دولي...".

مؤكدا بدوره على أن الموافقة على مناقشة مسألة الجزائر معناه مكافأة العنف و هي سابقة قانونية لأية أقلية في الدورة تسعى إلى كسب تأييد الأمم المتحدة أم ممثل الولايات

[1] مريم صغير، المرجع السابق، ص 302.

[2] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 275.

المتحدة الأمريكية قال ما يلي: "إن الذين أيدوا إقرار الجزائر إنما يسعون إلى اتخاذ إجراء يقصد به إحداث تغيرات جوهرية في دستور الجمهورية الفرنسية ..." [1]

و فد اعترف العميد بولارديسير Jacque Paris de Bollardiere في جريدة L'expresse بالجوانب المأساوية للحرب الثورية و مخاطر ضياع القيم الروحية التي اتصفت بها الحضارة الفرنسية و الجيش الفرنسي فرفض أن ينصب أفواجا ذات صلاحية بوليسية ثم طلب أن يعفى من منصبه و هذا في **27 مارس 1957**، لأنه لا يقبل أن يكون لكل جندي منطقي حق الموت و حق الحياة تجاه كل شخص[2] .

و في ندوة صحفية عقدها يوم **19 ماي 1958** صرح الحاكم السابق جاك سوستال Jacque Soustelle قائلا : " ما يجري في الجزائر يعتبر بداية البحث، هذا هو سبب عودتي و ذلك حتى أكون خادما مرة أخرى لمصلحة فرنسا "[3].

و فور وصول الجنرال ديغول إلى السلطة في فرنسا، و الضمانات التي قدمها من خلال أفعاله و تصريحاته، و خاصة خطابه الأخير بقسنطينة في إشارة منه إلى خطاب **3 أكتوبر 1958** يسمح له أن يصرح رسميا بأن استمرار الكفاح لا معنى له، و هو يسبب معاناة هائلة للجزائر من دون فائدة، و عير عن أسفه إزاء عدم رغبة المسؤولين في الخارج في فهم كلام الجنرال ديغول مؤكدا اعتقاده بضرورة مبادرة المسؤولين في الداخل بهذه الاتصالات بدلا عنهم. و أعلن أنه سيكرس جهده لوقف ما سماها الحرب الأخوة، ولبناء الجزائر الجديدة تلك التي يريدها الجنرال ديغول و أكد في الأخير أن الكلمات التي صرح بها قد جرت تحت القسم، و أنها تلزمه شخصيا و نلزم أسرته و شرفه كمسلم وكجندي وكإنسان[4].

في يوم 16 نوفمبر 1959 أعلن الرئيس الرئيس ديغول مبدأ تقرير المصير لصالح الجزائريين قائلا : " ألتزم بأن المطلب من الجزائريين أن يعلنوا ماذا يريدون في النهاية ومن الفرنسيين أن يصادقوا على ما يختار الجزائريون " تاريخ الاستفتاء عن تقرير

---

[1] مريم صغير، المرجع السابق، ص 303.

[2] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 276.

[3] نفسه، ص 276 .

[4] الغالي غربي، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958**، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 164.

المصير أربع سنوات بعد تحقيق السلم سنقترح على الجزائريين ثلاث حلول : الانفصال معناه الاستقلال فهذا الحل غير معقول و كارثي أو الإدماج في فرنسا مع كل الآثار المترتبة على هذا الحل سياسيا واقتصاديا و اجتماعيا، و الحل الثالث هو حكم الجزائر من طرف الجزائريين بمساعدة فرنسا و بارتباط معها فيما يخص الاقتصاد و التعليم والدفاع والعلاقات الخارجية، في هذه الحالة نظام الجزائر سيكون نظاما من النوع الفيدرالي[1].

و بعد ذلك قام الرئيس ديغول بجولة تفقدية في الجزائر خاصة عبر السكن، فتجول في مارس 1960 من الشرق الجزائري إلى الحدود الجزائرية المغربية و كان قصده من هذه الجولة التي سميت tournée des popotes ترويج فكرتين، الفكرة الأولى لضرورة التغلب على الثورة الجزائرية التي سببها عصابات متمردين و الفكرة الثانية الحديث عن الجزائر الفرنسية المروج من طرف الفرنسين المتطرفين بالجزائر و من طرف جزء من الجيش الفرنسي[2].

المبحث الثاني: مظاهر الدعاية والإعلام لدى الإدارة الإستعمارية

يعود اهتمام السلطات الاستعمارية بموضوع الحرب النفسية و الدعائية و أهميتها غلى التجربة المكتسبة من حرب الجيش الفرنسي في الهند الصينية و الهزيمة النكراء التي لحقت بشرف و مكانة المؤسسة العسكرية الفرنسية.

و هكذا أضحت هذه الحرب النفسية بالنسبة للقادة العسكريين الفرنسيين درسا لا يمكن نسيانه دون الوقوف على الأسباب و الخلفيات الكامنة وراء هذه الهزيمة، فبدأت المؤسسات العلمية المختصة التابعة لوزارة الدفاع الفرنسي، تتلقى الدراسات والتحليلات والاجتهادات ممضاة من طرف عدد من الضباط الذين عايشوا الهزيمة، كانت كلها تصب حول تقييم التجربة الفرنسية و الوقوف عند أسباب الانكسار الفرنسي.

و الحرب الدعائية و النفسية التي تختلف في أساليبها و تقنياتها و خططها وا إستراتيجيتها عن الحرب التقليدية و النتيجة التي توصلت إليها تحليلات هؤلاء العسكريين، أن نجاح حرب الثورة يعتمد في أساسه على التلاحم مع القاعدة الشعبية،

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 433.

[2] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 335.

وعلى ذلك فمن أولى أولويات على فرنسا إذا أرادت الاحتفاظ بالجزائر و القضاء على الثورة الجزائرية و هو السيطرة الكاملة على الشعب الجزائري بمخالف توجهاته و فصله عن دعم الثورة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى عزل الثورة، فتسهل عملية القضاء عليها .

و لقد كان الهدف المنشود من وراء إنشاء الأقسام الإدارية المتخصصة SAS والمناشير التقرب من عقلية السكان و التأثير عليهم.[1]

أولا : الحرب النفسية

من الأسلحة الرئيسية التي يستعملها الاستعمار الفرنسي في قتاله هذا الشعب الجزائري (الحرب النفسية) ، وأن الغاية منها لمعروفة هي فصل المجاهدين بما يفترى عليهم من الأكاذيب والبهتان وتسليط القمع الوحشي على الشعب لتثبيط عزمه وا إخماد نشاطه بإجراءات الإصلاحات الطفيفة في الميدان الاجتماعي ، والاقتصادي ...الخ [2].

والمقصود بالحرب النفسية هي استخدام الدعاية والإشاعة والأساليب السيكولوجية الأخرى بغرض التأثير على نفسية ومعنويات العدو ، وا إحداث مشاعر معينة بين الجماهير بغرض زعزعة ثقتها بنفسها وبقادتها ومعتقداتها وحتى بتاريخها وهويتها، وكذا تفتيت عزيمتها، وا إضعاف إراداتها وا إيجاد انشقاقات بينها مما يشغلها عن قضيتها الأساسية، ويسهل بالتالي لانقضاض عليها ولإخضاعها لإرادته دون مقاومة.[3]

والحرب النفسية تعد جزءا من الحرب الشاملة لا لشيء إلا لأنها تشن قبل الحرب وأثناءها وبعدها كما أن آثارها السلبية قد تظهر على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد إلى جانب كونها أكثر شمولية وأوسع نطاقا لأنها تستهدف المقاتلين من جهة والشعب من جهة ثانية .[4]

وفي ذات الوقت بغرض إحداث التأثير المطلوب والمرجو فضلا عن أنها لا تقوم على المواجهة المباشرة مع القوات محل الحرب مثلما عليه الشأن في المعارك العسكرية،

---

[1] charles Degaulle , op.cit, p35 .

[2] Charles Degaulle, op.cit, p37.

[3] محمد شريف عباس، **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، دار الفجر، الجزائر، ص299 .

[4] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثانية 1954-1962**، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2010 .

ولكنها تجنح إلى اعتماد طرائق وأساليب ملتوية اشد إغراءا وجذبا تتطلي أهدافها على الشعب، ومن هذا المنطلق أن الحرب تقوم على الدعاية والإشاعة باعتبارهما أهم وأنجح آليات الحرب النفسية، وتستهدفان زرع اليأس، وتعميق الإحباط في النفوس من إمكانية تحقيق النصر على قوات العدو، والدفع باتجاه خيار الاستسلام .[1]

شجع الجيش الفرنسي تقسيم الشعب الجزائري بتجنيد الجزائريين ضد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، فهكذا أنشئت وحدات الحركة والإضافيين (Supplétifs): والدفاع الذاتي (auto défense) وعينت وحدات مضادة للثورة كوحدات "**بلونيس وبلحاج**"[2].

إن الدعاية محمد النفسانية جزء لا يتجزأ من إستراتيجية الجيش الفرنسي، أسس المكتب الخامس في كل مكان ليحضر منشورات ويبث أكاذيبه في إذاعة " صوت البلاد " التي فرض الاستماع إليها في المعتقلات والمحتشدات في القاعدة تتكفل الأقسام الإدارية[3] في الريف (SAS) وفي المدن (SAU) بمراقبة كل تحركات الشعب لتسيطر عليه " بالإعانة بالجوسسة "[4]

---

[1] برانش رافائيلا، **التعذيب و ممارسة الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، تر: أحمد بن محمد بكلي، إمدواكال للنشر، 2010، ص 304 .

[2] Sylrain Bartent ،"aspect de le pacification en grande –kabylie(1962-1955) les relations entre les sections admimistratires spéalisèes (SAS) et les population", **rerue françise d'histoir d'outre –mer** –tome 85.n°319.

[3] الاقسام الادارية المختصة هي مجموعة من المصالح الادارية والمدنية والعسكرية في آن واحد وقد تم انشائها بعد انهيار النظام الاداري القديم 1955 المتمثل في المكاتب العربية يقودها مجموعة من الضباط الفرنسيين المتكونين في معاهد متخصصة في الشؤون الجزائرية وهم متخصصون في الدعاية وعلم النفس والشؤون الجزائرية ويتقنون التكلم باللغة العربية واللهجات المحلية، والمصالح الادارية الحضرية المصالح الادارية الريفية لهما نفس الهدف فهده الاالاقسام تهدف لكسب ثقة السكان لاستغلالهم في الحصول على معلومات عن SAU وSAS الثوار و مراقبتهم ومنع اتصالهم بلثوار وعزلهم عن الثورة، ينظر لموقع السابق

[4] Charles Degaulle ،op.cit ،p40.

سلم الشجعان اقترحه العميد شارل ديغول يوم 24 **أكتوبر 1958** قصد إبعاد جيش التحرير الوطني عن قاعدته، يعترف العميد «ELY » بأنه لم يسجل استسلام بعد نداء ديغول سلم الشجعان .[1]

عند اختراق الحاجز من طرف أفواج المجاهدين، تنظم من طرف جيش التحرير عملية عسكرية ضخمة ومعقدة لمرافقتهم مناورات للتضليل وهجوم على المراكز بالبازوكا وتدمير الأسلاك الشائكة ونزع الألغام بالبتالور وقطع الخطوط المكهربة، وقد كان كل جندي أن يحمل معه أغذية باردة لعدة أيام، وعليه أن يكون مستعداً للاشتباك مع العدو، عليه أن يمشي 50 يوماً آخر للوصول إلى ولايته إذا كانت وسط البلاد، وهو يجابه الاشتباكات.[2]

شملت الحرب النفسية اصطلاحات اقتصادية واجتماعية المتمثلة في إصلاحات جاك سوستيل [3]، في **1 جوان 1955** ومشروع قسنطينة الذي أعلن عنه ديغول في **3 أكتوبر 1958** ، وكانت هذه الإصلاحات دعاية ضد جبهة التحرير، وذلك لعزل الشعب عن الثورة، وهذا من خلال الإغراءات التي تضمنتها هاته الإصلاحات والمتمثلة في تقديم مساعدات للشعب الجزائري، وتوفير مناصب شغل،وتوزيع الأراضي على الفلاحين وتقديم قروض، كذلك بناء مستشفيات وتطوير العتاد الصحي، وبناء مدارس.[4]

---

[1] شارل ديغول : و لد في 5 سبتمبر 1905 بفرنسا، التحق بمدرسة سان سير saint syre سنة 1923 وتخرج منها ضابطا برتبة ملازم عين في العديد من المناصب اخرها قائد القوات المسلحة في الجزائر من 1958 الى افريل 1961، و في ماي من نفس السنة حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة ثم صدر العفو عنه 1966 و مات 1974 . ينظر Charles Degaulle ، ،op.cit p 13

[2] ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2007 . ص 207 .

[3] جاك سوستيل هو : فرنسي استلم مهامه الرسمية كحاكم عام للجزائر في 15 فيفري 1955، وفي 1 /6 /1955 تقدم جاك سوستال بمجموعة من الاصلاحات لمجلس الوزراء الفرنسي، والمصادقة عليها، وهذه الاصلاحات مستوحاة في اغلبها من المشاريع التي تقدم بها فرانسوا ميتران. ينظر الغالي غربي، فرنسا والثورة، المرجع السابق، ص30 .

[4] ناصر الدين سعيدوين، **الجزائر منطلقات وأفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط1، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال 2002، ص 246 .

قامت الأقسام الإدارية المتخصصة (SAS) في الارياف (Sections Administratives Spécialisées) والأقسام الإدارية المتخصصة في المدن (Sections Administratives Vilaines) بدور فعال في الدعاية من جبهة وجيش التحرير الوطني وخاصة في قضايا العمل النفساني، وهذا بهدف إبعاد الشعب الجزائري عن الثورة التحريرية [1]

وقد استخدمت هذه الأقسام وسائل مختلفة لتحقيق أغراضها فهناك المراقبة لرخص المرور وتوزيع الأغذية على المواطنين، وهناك أخبارهم بمكبرات صوت تقدم معلومات مزيفة يوميا، فهكذا أوضاع السكان في قبضة الأقسام الإدارية المتخصصة بعد تجميعهم وبعد إقصائهم عن أراضيهم وقطعانهم، وهي مصادرة عيشهم.[2]

ونظراً إلى انعدام المعلمين في الأرياف اضطر الأطفال إلى تلقي دروسهم من طرف عسكريين، فتوسع التأطير إلى الأطفال .[3]

كما قامت هاته الأقسام بفتح مدارس في الأرياف لتعليم الأطفال الجزائريين، وكان الحماس والفرحة ظاهرة على الأطفال، وهذا من خلال مشاهدتنا للفيديو .

وقامت أيضا بالدعاية ضد جبهة التحرير، وهذا من خلال توزيع السكنات والقروض لدعم الشعب الجزائري، باسم السلطة الفرنسية لالتفاف الشعب حول فرنسا .

كما كانت تقوم هاته الأقسام بإرسال أطباء وممرضين لمعالجة الجزائريين، وتقديم مساعدات غذائية، كتوزيع عليهم القمح والمواد الأساسية [4].

وازداد نشاط هاته الأقسام (**SAS**) مع مجيء ديغول للحكم (ينظر الملحق رقم 04)، حيث كان يقوم بجولات متتالية في المناطق المختلفة، كمدينة نقرت التي قام بزيارتها،

---

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين الـ19 و الـ 20 من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية**، 1954. 1962، القسم الأول، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص 44 .

4 احمد عباس، **ديغول والجزائر** ."**أحداث، قضايا، شهادات**"، دار هومة، الجزائر، 2007 .

[3] رمضان بورغدة، الثورة **الجزائرية والجنرال ديغول 1952**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 263 .

[4] Instituit national d'audiovisionelle.

وأقام بئر موازي والهدف من هذه الأعمال لجلب السكان الجزائريين إليه وتوفير لهم متطلباتهم الضرورية لعزلهم عن الثورة .[1]

وخصصوا ملحقات للنساء بواسطة إحداث نوادي نسوية في **300** قسم **(SAS)**(ينظر الملحق رقم 07) إذ نجد ثمة قواسم مشتركة بين الملحقات النسوية وفرق المساعدة الطبية، وذلك أن مهمة الملحقات تركزت بشكل أساسي على التأطير والتربية، وتقديم الإسعافات الأولية لذوي الحاجة في الزمان، والمكان المناسبين، ويندرج عمل الملحقات في سياق العمل[2]المدني ، وهو ما أكده القر ار الصادر بتاريخ الثالث من شهر **ديسمبر** سنة **1957** الذي قضى بتعزيز وتعميق العمل المدني باعتباره أساساً، وذا قدرة على التأثير والاستيعاب، حيث توخي القرار تحقيق تلك الأهداف من خلال الملحقات النسوية التي أخضعت لمسؤولية ضباط الفصائل الإدارية المتخصصة .[3]

وفي سنة **1956** ظهرت مكبرات الصوت والتي تعد أكثر أهميته حيث بلغ عددها الثلاثة توزعت على الأقسام العسكرية الثلاثة (قسم وهران، قسم قسنطينة، قسم الجزائر) ورغبة في دفع أدائها وتعزيز حركتها وتوسيع تأثيرها، وقد توزع القائمون على إدارتها على فصيلة قيادة وفصيلة المعلومات وفصيلة للعمل(ينظر الملحق رقم 08). اضطلعت بمهمة تنظيم جلسات العمل السيكولوجي على اختلاف صورة العملية، فضلا عن فصيلة اختصت بإعادة الإنتاج والنشر على نحو بمكن وتطبيق مشاريعها الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية،[4] وعليه فقد ارتكزت مهمتها على العمل قصد بعث جو الثقة وسط الشعب بإرادة الاحتلال، وكذا التعريف بإرادة فرنسا ورغبتها في الإصلاح والتغيير والتركيز على انجازاتها المدنية أملا في التقريب بين الشعبين الجزائري والفرنسي، وا زالة كثير من الحواجز التي قد تحول دون تحقيق ذلك .

---

[1] الغالي غربي، مرجع سابق، 165

[2] يحي بوعزيز، **الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة من 1954-1962**، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2010 .

[3] محمد لمين زغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962/1956**، دار هومة للطباعة وللنشر والتوزيع . 2005 ص 252 .

[4] بشير كاشة القرحي، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر، 1830- 1962**، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2005، ص 203.

وقد اضطلعت هذه المجموعات بمجال الدعاية لأجل الترغيب في الاحتلال من خلال التشويه فكرة الثورة على المستوى الفكري حتى تسهل عملية محاربتها في الميدان، الأمر الذي يفرز بالضرورة وفق تصورات الاحتلال إلى انخفاض الشعب عنها والزهد فيها .[1]

لقد شهدت فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر بروز مؤسستين أو اصطلحتا بمهمة الحرب النفسية، وكلها ثقة وأمل في استقطاب قسم من الجزائريين وتوظيفهم في مشاريع مضادة للثورة، وقد اجتمعت المؤسستان حول الأهداف واختلفتا في الوسائل والتسمية كما جمعها إطار زمني واحد هو سنة **1955** .

وبعد فترة وجيزة من اندلاع الثورة وانبعاث حركة التحرير لا تتجاوز الخمسة أشهر تعززت قيادة أركان الناحية العسكرية العاشرة بمؤسسة أو تنظيم جديد عرف باسم المكتب الجهوري للعمل النفسي بموجب القرار الوزاري المؤرخ في **1 مارس 1955** وقد ذهب هنري ديكومبان (Henry Decombrin) في تحديد مفهوم المكتب الخامس إلى القول وان المكتب للعمل النفسي مؤسسة نوعية لحرب الجزائر[2].

إن السرعة الكبيرة التي كانت وراء إنشاء المكتب واستغلال كافة الطرق والرسائل للحفاظ على الجزائر الفرنسية ولذا فان المكتب الخامس شرع في العمل ابتداء من شهر **جويلية 1955**، لقد ضبطت مهمته ضبطا دقيقا حيث تمثلت في التكوين والإعلام، وكذا دعم وحدات الحفاظ على نظام العام فضلا على الاصطلاح بعمل سيكولوجي يستهدف الشعب من جهة والخارجين عن القانون من جهة ثانية .

ولتبيان أهداف وأبعاد النفسي مضى الوزير المقيم روبير لكوست بقول في **2 جويلية 1956** أمام المجلس الوطني الفرنسي وان عمل التهدئة لسبب عمل غزو عسكري ومادي يكون بمنأى عن الأمن الذي يبحث عنه العمل النفسي يتوخ جذب النفوس والقلوب وتحفيز اتفاقيات من أجل انجاز جزائر جديدة [3] .

---

[1] بشير كاشة القرحي، المرجع السابق، ص205 .

[2] برانس رافائيل، المرجع السابق، ص 155.

[3] محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 253.

وكانت هذه المصالح مدعمة بمجموعة من الضباط المختصين في ميادين علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم الإنسانية العامة تقوم بالإشراف على تدريب ضباط وحدات الجيش الفرنسي على طرق وتقنيات تنشيط حصص الدعاية الموجهة للسكان .[1]

وتوصي إحدى التعليمات التابعة لمصلحة المكتب الخامس، بخلق علاقات حميمية بين الجيش الفرنسي، والسكان بواسطة خلق نوادي رياضية مختلطة وا ٍقامة مقابلات تجمع الطرفين، زيادة على عقد اجتماعات دورية للسكان للترغيب والترهيب، واستغلال المناسبات والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها الفرد الجزائري، وذلك بزرع الشكوك والأخبار المزيفة و الإشاعات التضليلية التي من شأنها النيل من قيمة الثورة وتحطيم معنويات الشعب ليتخلى عن دعم المجاهدين .[2]

وقد أخذت دعاية مجموعات مكبرات الصوت ثلاثة أبحاث رئيسية تمثلت في الدعاية المنطوقة والتي يقوم بها فرنسيون أو جزائريون .

وكان القائمون على هذه الدعاية يتوزعون بين العسكري والمدني ويتم التركيز خلال العملية على إذاعة التصريحات وبث أنواع شتى من الموسيقى إلى جانب الشعارات والأخبار المحلية الخاصة بكل منطقة على حدة بغرض اطلاع الشعب وتقريبه من الواقع في ظل المواجهات الدموية بين قوات الاحتلال ومجاهدي جيش التحرير ودحض الدعاية الموازية لجبهة التحرير الوطني سعيا للوصول إلى تعاون فعال من طرف الشعب . وقد لعبت هذهالمجموعات دورا كبيراً خلال معركة الجزائر في إفشال الاضطراب المدرسي الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني وحقق تجاوبا كبيراً والتفافا صادقا عكس عمق الالتحام الشعبي مع الثورة وهو ما قضى مضاجع إدارة الاحتلال حيث شرعت مجموعات مكبرات الصوت في العمل لتفويض الإضراب إبتداءاً من الرابع فيفري **سنة 1957.**[3]

وهكذا أنتجت وحدة الضباط المتجولون لشرح أهداف ومبادئ الحرب النفسية، وكان أغلب هؤلاء الضباط قد وقعوا أسرى في أيدي الفيتاميين فهم يملكون خبرة واسعة في ميدان العمل النفسي، وكانت المهمة التي حددت لهم ذات طابع بيداغوجي لتوجيه قادة

[1] محمد حربي، المرجع السابق، ص36 .

[2] الغالي غربي، المرجع السابق، 105.

[3] محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 317.

الوحدات والمناطق و ضباط المصالح الخاصة والضباط المشرفين على القضايا العسكرية الإسلامية والمسؤولون الإداريون الذين لهم علاقة مباشرة بالسكان، وزيادة على قيامهم بدور المستشارين التقنيين عند قيادة الوحدات العسكرية التي عينوا فيها .[1]

ثانيا :المناشير

واستخدمت السلطات الفرنسية المناشير والمتمثلة في اللوحات الاشهارية ذات الدعاية المركزة، إذ يتم اختيار أماكنها بعناية، بحيث توضع في مواقع عمومية، ويمكن مشاهدتها بسهولة من قبل الأهالي، وتحمل هذه اللوحات شعارات دعائية وتثبيت إما على الجدران أو على حوافي الطرقات الرئيسية ومداخل المدن والقوى .[2]

وقد استخدمت هذه الوحدة من قبل الجنرال ماسو، مدعمة بكل وسائل الدعاية المكتوبة والمسموعة والمرئية التابعة للمكتب الخامس في تكسير الإضراب الذي رافق معركة الجزائر سنة **1957** حيث كانت توزع مناشير مصورة مرفقة مثلا : اذهب إلى المدرسة ..وا ٍذا لم تذهب .. الخ.

والذي لم تستر إليه الوثائق الفرنسية في هذا السياق، هو استخدام مختلف أنواع القمع والترهيب من طرف المظليين الفرنسيين للضغط على السكان للعودة إلى أعمالهم .

وبعد اندلاع ثورة التحرير قامت السلطات الفرنسية بتوزيع مناشير مشوهة لقادة الثورة، ويظهر ذلك من خلال تعليقنا على بعض المناشير، فقد مثلوا رؤساء و ممثلوا الحركة الوطنية وعلى رأسهم مصالي الحاج وفرحات عباس بتشويه صورتهم من خلال تمثيلهم في شكل عقارب مسمومة .

كذلك بضرورة التعاون مع السلطات الفرنسية وذلك من خلال إعطائهم معلومات من جبهة التحرير.[3]

ومن شعارات المكتب الخامس في المناشير التي وزعت والتي جاء فيها " **الثوار**

[1] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 154.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 248 .

[3]Guerre Algerie grand tract propagande degaulle .

يدمرون والفرنسيون يبنون "(ينظر الملحق رقم 06) الجزائر مع فرنسا من أجل مستقبل زاهر، علينا جميعا أن نكون بناة الأخوة الفرنسية الإسلامية.[1]

وقد استغلت السلطات الفرنسية الصراعات بين مفجري الثورة والحركة الوطنية الجزائرية، وذلك من خلال تحليلنا للمنشور الذي صورت من خلاله السلطات الفرنسية قادة جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية بصورة ذئاب هذا بهدف إقناع الجزائريين، أن الذين يعلقون عليهم آمالهم في منحهم الاستقلال أنهم فيما بينهم يتصارعون

كما كانت تقوم بزرع الخوف والرعب في نفوس الجزائريين بهدف عزلهم عن التعاون مع جبهة التحرير وضمهم الى صفهم، ويتضح ذلك من خلال إلصاق وتوزيع مناشير تتضمن رسالة للشعب بمعاقبة المتعاونين مع جبهة التحرير (ينظر الملحق رقم 02) الذي يوضح ذلك [2].

[1] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 170.

[2] Charles Degaulle ،op.cit ،p47.

الفصل الثالث

وسائل و مظاهر الإعلام و الدعاية لدى جبهة التحرير الوطني

المبحث الأول: وسائل الإعلام والدعاية لدى جبهة التحرير الوطني

أولا:الصحف

ثانيا : الإذاعة

ثالثا: الخطابات

المبحث الثاني : مظاهر الإعلام والدعاية لدى جبهة التحرير الوطني

أولا : بيان أول نوفمبر

ثانيا: الزوايا

المبحث الأول: وسائلالإعلام و الدعاية لدى جبهة التحرير الوطني

لقد كانت الثورة التحريرية في بدايتها تعتمد على وسائل بسيطة في التواصل مع الشعب الجزائري وا ٍيصال أخبارها، ولكن مع اتساع نطاق الثورة التحريرية في الداخل وسعيا منها الإيصال صداها إلى مختلف الدول العربية والغربية، واقتناعها بضرورة الإعلام وماله من أهمية بدعم القضية الجزائرية ولكسب الرأي العالمي الدولي . اضطرت إلى إنشاء وسائل وأدوات إعلامية ودعائية أكثر تطوراً مما كانت تعتمد عليه في البداية لإيصال صوتها إلى الشعب واستمالة الرأي العام الدولي . فما هي هذه الوسائل الإعلامية الأكثر تطوراً ؟

أولا:الصحف

لقد كان ميلاد صحيفة "المجاهد"[1] نتيجة حتمية لتطور ظروف الثورة الجزائرية كما كان تلبية لحاجات ملحة تتعلق بضرورة خلق إعلام ثوري معبر عن طامح وأهداف الثورة الجزائرية ومثلما علمنا فإن مؤتمر صومام سنة **1956** قد فصل في مسألة تمثيل " المجاهد " لتكون الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني بعد إن كانت تقاسمها في ذلك "صحيفة المقاومة الجزائرية " بطباعتها الثلاثة .

عرفت المجاهد أثناء الثورة المسلحة ظروفا مختلفة الأصل الذي جعلنا نميز من بينها 3 مراحل هامة هي[2] :

1- المرحلة الأولى :

وعرفت هذه الحقبة بالجزائر لكونها الفترة التي كانت تصدر خلالها في مدينة الجزائر ومن سماتها إنهالم تكن اللسان المركزي الوحيد وا ٍنما حسب تعبيرها لسان حال جبهة[3]

---

[1] جريدة عربية وطنية أصدرتها جبهة التحرير الوطني **1956** لتنطق بلسان الثورة التي أعلنتها في الجزائر في **1 نوفمبر 1954**، وقد انتقلت طباعتها بين مراكش وتونس إلى أن استقرت في تونس كما هناك طبعة بالفرنسية وقد دأبت هذه الجريدة على الصدور الأسبوعي دون انقطاع منذ تأسيسها وهي جريدة كفاح عسكرية وسياسية للثورة، انظر كتاب (أديب مروة، الصحافة الحديثة ونشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 396) . ينظر للملحق رقم 9

[2] جريدة المجاهد، ج1، العدد 1، **1956**، ص 3 .

[3] أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، المرجع السابق، ص 147 .

التحرير الوطني وتمتد هذه الحقبة من أول يوم صدرت فيه في منتصف **جوان 1956** إلى **25 جانفي 1957** حيث تم اكتشاف مقرها في حي القصبة معركة الجزائر.[1]

2- المرحلة الثانية :

وتعرف " بالحقبة المغربية "نظراً لصدورها بالمغرب الأقصى أي بعد انتقال الصحيفة إلى المغرب اثر اكتشاف مقرها بالجزائر حيث نزلت ضيفة على صحيفة "المقاومة الجزائرية" بمدينة تطوان من **5 أوت 1957** م إلى أول نوفمبر من نفس السنة حيث قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقلها إلى تونس لتكون قريبة من قيادة الجبهة .[2]

3- المرحلة الثالثة :

وتعرف " بالحقبة التونسية " لأنها أصبحت تصدر في تونس وتمتد هذه الحقبة من **1نوفمبر 1957** إلى حصول الجزائر على استقلالها وهي أطول فترة في حياة الصحيفة أثناء الثورة المسلحة .[3]

4- الفترة الجزائرية:

صدرت " المجاهد " في المرحلة الأولى كنشرة مسحوبة وعاشت حياة السرية التامة ولم يتجاوز سحبها للعدد الواحد 2000 نسخة وهذا ما جعل بعض الإعداد وكان العدد الرابع قد خصص لنشر مقررات منهج الصومام بينما فقد العدد الخامس والسادس في حين تم تدمير العدد السابع في مخبأ بحي القصبة مع آلة " الرونيو " التي كان يصعب عليها .[4]

5- الفترة المغربية :

أما الفترة المغربية فانها تبدأ من العدد الثامن أي بعد توقف دام **8 أشهر** تمتد من **25جانفي 1957** إلى **5 أوت 1957** حيث عادت للظهور بشكل جديد ينقلها من مرحلة

---

[3] أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، المرجع السابق، ص 147 .

[2] إسماعيل عريف، **جريدة المجاهد ودورها في تدويل القضية الجزائرية 1956-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الوادي 2012، ص 22 .

[3] تيسير أبو عرجة، **دراسة في الصحافة والإعلام**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 257 .

[4] احمد حمدي، المرجع السابق، ص 148 .

النشرة إلى مرحلة الصحيفة والمطبعة بدل الرونيو[1]، وكذلك خرجت المجاهد لأول مرة من الحياة السرية الى العلنية كما أنها حملت بلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ وزيادة عدد أعضاء هذه اللجنة من 5 أعضاء إلى 14 عضو وقد نوقشت في هذه الدورة عدة مشاكل كانت تواجه الثورة كالخلاف بين قادة الداخل وقادة الخارج وكذلك مسألة تمويل وتوزيع صحيفة "المجاهد " ونقل مقرها من المغرب إلى تونس .[2]

6- الفترة التونسية :

تم نقل المجاهد إلى تونس حيث المقر الجديد "للجنة التنسيق والتنسيق " وفي ظل وضعها الجديد تم فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية على أساس أن التوجيه الإعلامي نحو أوروبا ، والرأي العام العالمي يختلف عن التوجه نحو البلدان العربية لكن هذا الفصل لا يعني البتة جوهر الأفكار والآراء وا ٍنما يعني الأسلوب و لغة المخاطبة.[3]

وبما أن الفترة التونسية هي أطول فترة في حياة صحيفة " المجاهد " بان الثورة المسلحة، فقد برزت خلالها عدة سمات طبعت الصحيفة بطابعها ويمكن تحديدها في 3 فترات هي :

❖ **الفترة الأولى :**

وتبدأ هذه الفترة التونسية بصدور العدد **11** يوم **1-11-1957** تنتهي عند صدور العدد 29 الصادر يوم **17-09-1957** حيث تم تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19-09-1958 وقد أصدرت صحيفة المجاهد بهذه المناسبة أول ملحقا خاص تصدره منذ تأسيسها تضمن مختلف الأخبار والمعلومات التي تحيط بتشكيل الحكومة والتعريف بوزرائها والدول التي اعترفت بها منذ لحظاتها الأولى .[4]

4هي آلة طباعة تم طبع بها جريدة المجاهد بشكل سري وتم طبعها بحجم صغير انظر في كتاب (أحمد حمدي)، المرجع السابق . ص 148 .

[2]تيسير أبو عرجة، المرجع السابق، ص 257 .

[3]إسماعيل عريف، المرجع السابق، ص 35 .

[4] نفسه، ص 35 .

❖ **الفترة الثانية :**

وتبدأ الفترة الثانية بصدور العدد الـ 30 الصادر بيوم **10 أكتوبر 1958** أي بعد تأسيس الحكومة المؤقتة و تنتهي عند صدور العدد 102 الصادر يوم 14 أوت 1961 حيث تمت إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة عقب انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من **9** إلى **21 أوت سنة 1961** .

❖ **الفترة الثالثة:**

وتبدأ بصدور العدد 103 الصادر يوم **27 أوت 1961** وتنتهي بصدور العدد 120 يوم **30-04-1962** وقد كان آخر عدد من المجاهد خارج الوطن [1] .

و ترى المجاهد في عددها الأول :

إن جبهة التحرير الوطني تضم الآن جميع العناصر الوطنية الكفيلة بمقاومة الاستعمار.

و تؤكد الصحيفة في نفس المقال : " إن جبهة التحرير الوطني قد أتمت توحيد صفوف جميع الجزائريين

للمحاربة من أجل تحقيق الاستقلال و بهذا بلغت هدفها الأول الذي ما فتئت تعمل من أجله منذ نشأتها[2] (ينظر الملحق رقم 09).

و في العدد الثاني من نفس السنة نجد في مقال الشهيد محمد العربي بن مهيدي تعريفا لبعض المهام المنوطة بجبهة التحرير الوطني حاضرا و مستقبلا جاء فيه.

إن الأمة الجزائرية تحت قيادة جبهة و جيش التحرير الوطني تواصل زحفها المنتصر نحو الاستقلال الوطني و ستبدد الاستعمار الرجعي إلى الأبد و تحقق انتصار الحريات الإنسانية 3.

و كذلك أن المجاهد تنشر في سنة 1957 توضيحا أكثر لمفهوم جبهة التحرير الوطني.

---

[1] احمد حمدي، المرجع السابق، ص 151.

[2] جريدة المجاهد، ج1، العدد 1، 1956، ص6.

[3] نفسه، ص 20 .

مادامت جبهة التحرير الوطني ليست كذلك فإنها تنفذ الجانب السياسي الحياد التام إزاء المعسكرات الدولية.

و ترى المجاهد أن الثورة الجزائرية و من ورائها جبهة التحرير الوطني قد خلقت الشعب الجزائري من جديد[1].

و على الصعيد الايدولوجيا تؤكد صحيفة المجاهد في مناقشة لأول دراسة علمية كما وصفتها المجاهد كتبها عالم أجنبي هو جان فرانسوا ليوطار التروتسكي.

و تحدثت الصحيفة عن العنف الثوري و مفهومه البعيد عن الصراع الطبقي و إذا استخدم اليوم لتدمير الاستعمار فإنه يستخدم في المستقبل لبناء الجزائر المستقلة.

و يعطينا البلاغ الذي أصدرته جبهة التحر ير الوطني بمناسبة تكليف المجاهد بان تكون الناطق الرسمي الوحيد باسم جبهة التحرير الوطني إن اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني تفسير و شرح الثورة الجزائرية التي تعبر عن إرادة اثني عشر مليون من النساء والرجال[2].

ثانيا : الإذاعة

كانت جبهة التحرير الوطني تدرك أهمية الإعلام و دوره في المعركة التحريرية و أن نجاح الثورة يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم النضال السياسي والإعلامي ثانيا و هذا ما عملت جبهة التحرير الوطني على تحقيقه في ظهور إذاعة صوت الجزائر من الخارج حيث كانت أولها إذاعة صوت العرب من العاصمة المصرية القاهرة و قد كانت هذه الإذاعة المصرية مناصرة و مؤيدة لثورة الجزائر[3].

و بحلول الفاتح من أول نوفمبر 1954 حتى أعلنت بقوة اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، حتى أسمعت العالم نشيد أحرار الجزائر "من جبالنا طلع صوت الأحرار يناديا إلى الاستقلال " .

---

[1] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 154. .

[2] تيسير عريف، المرجع السابق، ص 255 .

[3] فائزة بكار، **إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، 1956 – 1958**، مرجع سابق، ص 50 . ينظر للملحق رقم 10

كما قام ممثل جبهة التحرير الوطني بالقاهرة بأول تعليق من إذاعة صوت العرب بتثبيت عدة برامج لمساندة الثورة التحريرية منها برنامج : "وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم و برنامج جزائريا يخاطب الفرنسيين " لنفكر سويا"

و برنامج هنا صوت الجمهورية الجزائرية[1].

أما صوت الجزائر من الإذاعة التونسية فقد مر بمرحلتين و هي :

1- المرحلة الأولى :

تنطلق هاته المرحلة من مستهل **1956** عندما قررت الحكومة التونسية من فتح باب إذاعتها أمام الثورة الجزائرية حيث تم تسطير برنامج خاص تحت عنوان " هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة " حيث أن هذه المرحلة لم تدم طويلا[2] .

2- المرحلة الثانية :

بعد قرار توقيف برنامج " صوت الجزائر المكافحة الشقيقة " أعيد برمجتها من جديد لمدة ساعة و بعنوان آخر " صوت الجمهورية الجزائرية " حيث كان هذا في برنامج يضم أبناء عسكرية و تعليق باللغة العربية تنتشر و تقدم من طرف محمد بوزيدي، و نشره بالقبائلية تقدم من طرف العر بي سعدوني.

لقد كانت هاتين المرحلتين تحظى بالشعبية و اهتمام واسع سبب مساندتهم ووقوفها بجانب القضية الجزائرية و الدفاع عليها[3].

ظهرت حاجة جبهة التحرير الوطني لإنشاء إذاعة جزائرية يسهل بثها كامل إلى كامل التراب الوطني حيث قرر قادة جبهة التحرير الوطني في مؤتمر **20 أوت 1956**، إنشاء إذاعة جزائرية خاصة بالثورة و هذا ما حدث فعلا و لم ينقضي عام **1956** و بالضبط في **16 ديسمبر 1956**.

---

[1] عبد القادر نور، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر**، دار هومة، ط1، الجزائر، 2006، ص 20 .

[2] زهير إحدادن، **الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، مرجع سابق، ص 227.

[3] طارق مالك، **الإعلام و دوره في الثورة التحريرية الجزائرية، 1954 – 1962**، مرجع سابق، ص 29.

حتى انطلق صوت الجزائر المكافحة المدوي من الإذاعة الوطنية الثورية تحت شعار "صوت الجزائر الحرة المكافحة من قلب الجزائر "[1]؛ و تعد الإذاعة السرية الجزائرية مكسبا هاما و سلاحا إستراتيجيا لمحاربة الإعلام و الدعاية و بدأت هذه الإذاعة السرية إرسالها بجهاز (ينظر الملحق رقم10) من نوع RC399 و تتوفر على جهاز تسجيل صوت الميكروفون وجهاز مزج موسيقى للصوت و عموديان بالنسبة للهواء و المولد للكهرباء تجره شاحنة من نوع GMC تنتقل من مكان لآخر و تبث برامجها متنقلة في المناطق الريفية في ضواحي الحدود المغربية حيث كانت تبث برامجها لمدة ساعتين وتقسم إلى ساعة بالعربية ونصف ساعة بالأمازيغية و نصف ساعة فرنسية، إبتداءا من الثامنة ليلا[2].

حيث كانت برامجها تحتوي على أخبار عسكرية و سياسية على إنجازات جبهة التحرير الوطني و الأوامر التي تصدرها و تعليقات على المعارف العربية الفصحة والدارجة، و يعود الفضل في الحصول على الشاحنة و ما فيها من معدات إلى رشيد زقار الذي كان له ألقاب مختلفة و منها رشيد عكازا ورشيد بحري و هي تسميات التي اشتهر بها وسط الضباط الأمريكان المعسكرين والقاعدة الأمريكية بالمغرب و قد تمكن من اختراق القاعدة بعد إتقانه اللغة الانجليزية فكثرت احتكاكه بالضباط و لقد بلغ به الأمر حد توظيف أحد أصدقائه بها ويتعلق الأمر بالسيد نوني أحمد و كان هذا الأخير يزود رشيد زكار بمختلف المعلومات البحرية كما تمكن الاثنان من الحصول على أجهزة الاتصال بالتواصل مع بعض الضباط و بهذه الطريقة تمكن رشيد من الحصول على جهاز إرسال متطور يستعمل بتجهيز البواخر و هو الجهاز الذي أدخلت عليه بعض التعديلات أصبح يستعمل بالبث الإذاعي " صوت الجزائر الحرة "[3]، و يعود الفضل في

---

[1] قدور ريان، **الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة التسلح المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر**، 2001، ص 51.

[2] نفسه، ص 52 .

[3] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 55.

انجاز هذه الإذاعة بعد الحصول على وسائل الأولية لكل من بلعيد عبد السلام ، عبد المجيد [1] ، و تبث برامجها يوميا ابتداء من الثامنة صباحا[2].

و كان لهذه الإذاعة الشرف حيث زارها الشهيد عبان رمضان قبل وفاته عندما كان يترأس لجنة الإعلام لجبهة التحرير الوطني، كما كانت لها مشاركة فعالة و مميزة في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية و هكذا واصلت الإذاعة الجزائرية الفتية تحديها و صمودها على مختلف العراقيل التي واجهتها و استطاعت الحصول على محطة البث الإذاعي جاهز بمدينة طنجة في المغرب **15 أكتوبر 1961** و من المشرفين عليه إبراهيم غاثة و محمد و بعض الصحفيين من بينهم عبد العزيز شكيري[3]، و غيرهم وما يمكن قولهم من هذه الإذاعة أنها كانت متميزة و كانت منذ بدايتها يواجه الدعاية الفرنسية و الإعلام الفرنسي لوحدها[4].

ثالثا: الخطابات

بعد انطلاق الثورة التحريرية اتسع نطاقها في الداخل وصولا إلى الخارج و استخدمت جبهة التحرير الوطني مجموعة من الوسائل الإعلامية و الدعائية لمواجهة الاستعمار الفرنسي و لتدويل القضية الجزائرية في الخارج و التفاف الشعب الجزائري حول الثورة.

و من أهم هاته الوسائل نجد الخطابات و من أهمها :

خطاب فرحات عباس يوم **26 سبتمبر 1956** باسم الحكومة المؤقتة و قد جاء فيه إن الشعب الذي يكافح منذ 4 أعوام في سبيل استقلاله و بعث الدولة الجزائرية التي ابتلعها الاحتلال الفرنسي سنة **1830** و محاها بصفة قاسية و ظالمة من الخريطة السياسية في شمال إفريقيا.

---

[1] زهير احدادن، المرجع السابق، ص 157.

[2] طارق مالك، المرجع السابق، ص 50.

[1] عبد العزيز شكيري: ولد في 1932 بقمار ولاية الوادي، درس التعليم المتوسط في جامع الزيتونة، و نال شهادة الليسانس في الأدب بجامعة الجزائر، ألتحق بالثورة سنة 1955، و في جويلية 1956 شارك في اشتباك ضد القوات الاستعمارية بقرب من مدينة لقرادان التونسية، كان صحفي بالإذاعة السرية في 1961، أنظر كتاب عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ص 94 –95 .

[4] زهير إحدادن، **الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، مرجع سابق، ص 157 .

و هكذا تنتهي أشنع عمليات الاغتصاب التي تمت في القرن الماضي و التي أرادت أن تنتزع من الشعب، إن الشعب الذي قاوم 128 عام و لم يتخلى لحظة واحدة على ذاته و الذي تحمل مجلد أقسى انتصارات عسكرية دون أن يستسلم أو يحميه أو يحيد يوما عن طريقته الخاصة في الحياة[1].

إن الشعب الجزائري الذي حافظ على ثورة بأمانة على تراثه الماضي و تقليده، كما حافظ على لغته ومدنيته يستحق الاحترام كما يستحق الحرب[2] .

- خطاب فرحات عباس بعنوان لماذا يجب أن نبقى في المعركة أكثر من أي وقت آخر، و جاء فيه :

أيها الجزائريون، أيها الجزائريات للمستقبل قريب تفتح المفاوضات بين الحكومة الفرنسية و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و هذا اللقاء يدخل في نطاق سياسة الثورة الجزائرية التي حددها المجلس الوطني للثورة الجزائرية تلك السياسة التي توجد أن لا وسيلة تحقق السلم مع مواصلة الكفاح المسلح .

لقد كانت جبهة التحرير الوطني الوفية لهذه السياسة تدعو دائما خلال السنوات الستة الماضية من كفاحنا إلى انتهاء طريق المفاوض تسوية المشكلة الجزائرية و قد اغتنمت جميع الفرص بأن تحاول فتح مناقشة من شأنها أن تحقق تسوية المشكلة[3].

لكن الحكومة الفرنسية التي كانت تعول على انتصار عسكري ضد جيش التحرير الوطني و التي كانت تنهج دائما دون انقطاع بالنجاح المزعوم كانت لحد الآن موالية ظهرها حدود التفاوض و معارضة بالتالي عن طريق السلام.. "

أيها الجزائريون، أيتها الجزائريات أن معركتنا متواصلة و اليوم يجب أن تكون وحدتنا متراصة أكثر من أي وقت آخر حول الحكومة المؤقتة الجزائرية و جبهة التحرير الوطني الذي هو أداة الاستقلال و يجب أن تكون اليوم متيقظة أكثر من وقت آخر[4].

---

[1] المجاهد بالعربية، الصادرة يوم 19-11-1957، ص 5. ينظر ملحق رقم 9

[2] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 134 .

[3] المجاهد، الصادرة يوم 27-03-1961، ص8.

[2] Ferhat Abbas; **de La colonie vers la province Le jeune Algérien**, P 92 .

[3] ديحي بوعزيز، ثورات **الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية، 1954-1962**، القسم الأول، دار الغرب للنشر و التوزيع،ص 197.

تعليق الصحف على خطاب فرحات عباس [1]

- لوباريزيان يسيري : على خطاب فرحات عباس الذي يظهر أن الحكومة الجزائرية لا تنوي وضع مشكلة في مدخل قبل حضور الملتقى ايفيان بل أنها على عكس من ذلك تريد أن تجلس في مائدة المفاوضات السكينة بين أسنانها و هو في الواقع غير جديد مع ذلك فإن كثير من الملاحظين الباريسين فهو خطاب فرحات عباس و يعتبر من الملاحظين في تونس إن فرحات عباس أراد إن يتحاشى انحلال العزائم ، و أن يحذر الأهالي المسلمين الذين يحضرون للسلام و أن يحذرهم من الإفراط في التفاؤل.
- علقت لورور : يمتاز خطاب فرحات عباس بصلابته و ميوله إلى عبد الناصر أكثر من ميوله إلى بورقيبة في الساعة الراهنة[2].

إن خطاب عباس الذي كشف في وقاحة نادرة و مواطن الضغن و مخاوف الجزائريين إن هذا الخطاب يجب إن لا بد قال لوفيغارو .

أكد السيد فرحات إن الاتفاق الوحيد الذي حصل الآن يتعلق بالإلتقاء في أيفيان و أن مشكل لم يحظى بأدنى تسوية في الاتصالات التمهيدية فإنه أتى من ناحية أخرى بحجج يمكن أن تتبناها فرنسا فنحن أيضا يجوز لنا القول كما قال فرحات عباس أن الحرب يمكن أن تستمر مدة أخرى كما استمرت منذ 16 سنة[3].

المبحث الثاني : مظاهر الإعلام والدعاية لدى جبهة التحرير الوطني

لقد تصدت جبهة التحرير الوطني في سنواتها الأولى الى الدعاية الفرنسية بكل ما أوتت من قوة حيث واجهتها صعوبات مادية وفنية كثيرة بسبب غياب الدعم المادي وقلة الإمكانيات والوسائل، ورغم هذه الصعوبات والعراقيل استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تخلق وسائل تخبر بها الشعب الجزائري على وجهات نظره وعلى مبادئها وتنتقل من خلالها أوامرها وقرارتها .

---

[4] Guy perville، **la guerre d'Algerie histoire et memoires، laurent albareil، christian bardou georger، p58.**

[2] المجاهد، المرجع السابق، ص8.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 136 .

فما هي أهم هذه الوسائل الدعائية التي استعملتها جبهة التحرير الوطني لضمان التفاف الشعب حولها؟

أولا : بيان أول نوفمبر

لقد عملت المنظمة الثورية لفتح الباب للانضمام إليها لكل من يرغب في العمل الثوري فقد كان الكل في أتم الاستعداد لتفجير الثورة و في ليلة الفاتح من نوفمبر و ساعة الصفر أعلنوا بدأ نضال الثورة لتصفية النظام الاستعماري و مؤكدين على حقوق الشعوب في تقرير مصيرها من خلال بيان أول نوفمبر الذي حرره كل من محمد بوضياف، ديدوش مراد و قام بطبعه و سحبه الصحفي محمد العيشاوي[1]، و ذلك لشرح مبادرة الثورة و تبين أسبابها و تحديد أهدافها و مقاصدها[2].

يعد أول نوفمبر وثيقة إعلامية هامة لمخاطبة الشعب الجزائري الذي كان بحاجة إلى توضيح لما سيجرى من عمليات ثورية في معظم ولايات الجزائر[3]، حيث استهل البيان نصه بعبارة " أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية " حيث شرح هذا البيان الأسباب العميقة التي دفعت بجبهة التحرير إلى القيام بالثورة و توضيح برنامجها و مبادئها و أهدافها و لذلك كان تعلق أفراد الشعب الجزائري و التفافه حولها وخاصة أن جبهة التحرير الوطني أبدت في بيانها عن رغبتها في إزالة البلبلة و الدعاية الاستعمارية و محاولة منها رسم طريق العمل الثوري .

و من خلال الفقرة الأولى في البيان التي جاء فيها :

---

[1] محمد العيشاوي : ولد في 23 يناير 1929، بقؤية سيدي مصطفى ولاية بومرداس حيث كان والده عاملا بسيطا عند أحد الكولون، توفي والده ثم اضطرت امه إلى دخول العاصمة مع إبنها و استقرت بهم في القصبة، في 1946 إلتحق بأمانة حزب جبهة التحرير الوطني حيث استغل الفصة لمواصلة تكوينه السياسي و الثقافي و كان قبل ذلك إحتك بالعمل الصحفي عبر ترجمة صحيفة الأحرار، عند إقتراب أول نوفمبر اجتمع محمد بوضياف و ديدوش مراد لغرض كتابة منشور أول نوفمبر في محل المناضل الخياط ... و بعد الإنتهاء من صياغة البيان و مراجعتها انتدبوا العيشاوي لمواصلة المهمة و استشهد محمد العيشاوي في سنة 1959 عقب اشتباك عنيف مع العدو، (مجلة الجزائر).

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 11 .

[3] زهير إحدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، المرجع السابق، ص 36.

" ... أنتم الذين تصدرون حكمكم بشأننا ، نعني الشعب بصورة عامة و المناضلين بصورة خاصة، نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا للعمل و أن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا للاستقلال الوطني في شمال إفريقيا و رغبتنا أيضا أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية و عملائها و الإداريون .. " انظر الملحق بيان أول نوفمبر[1].

يتجلى أن منهج المحدد الذي يضمن المبادئ الإعلامية التي سارت عليها جبهة التحرير الوطني في بداية العمل الثوري ، بدأ بتحديد الجمهور المخاطب ثم التحصين ضد محاولة التجهيل من طرف العدو بعد الالتزام بمبادئ الثورة و العمل على توضيحها و أخيرا كشف الحقيقة على الشعب و الصدق في الأخبار أي التفريق بين الإعلام والدعاية و الإعلام المضاد.

و بالإضافة إلى هذه النقطة قد تميز بيان أول نوفمبر بالنقد و التقييم الموضوعي، وذلك التقصير الإعلامي و كذلك السياسي بالصدد حديثه عن الحركة الوطنية التي ساهمت في التوجيه نحو الثورة المسلحة[2] حيث جاء فيه : " ... فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية – بعد مراحل الكفاح – قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية و قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين لتوجيهها السيء، ومحرومة من مساندة الرأي العالمي الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، و الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظن منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في صراعه ضد الطليعة الجزائرية[3]" انظر إلى الملحق بيان أول نوفمبر.

و من خلال سياق هذا النص يتبين لنا أن الوسائل الإعلامية و الدعائية سوف تكون في المقدمة نظرا للدور الهام و الأساسي الذي ستلعبه في تحقيق انتصار و نجاح العمل الثوري[4].

---

[1] ينظر بيان أول نوفمبر 1954 .

[2] زهير إحدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، المرجع السابق، ص 305.

[3] ينظر بيان أول نوفمبر .

[4] زهير إحدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، المرجع السابق، ص 362.

و في الأخير يتبين لنا أن بيان أول نوفمبر كان أول وثيقة لجبهة التحرير الوطني وأول منشور سياسي لثورة أول نوفمبر و أول عمل إعلامي دعائي لها يوزع على نطاق واسع يعرب عن ميلاد الثورة الجزائرية، و بما أنه استطاع اختراق و مواجهة الإعلام والدعاية الاستعمارية بكل جدارة ، نظرا إلى مدى تقبلهم داخل المجتمع الجزائري ليصل إلى العالم الخارجي ، و كان وسيلة ناجحة لتعريف بالثورة في الجزائر و البلاد العربية والعالم الغربي[1].

ثانيا: الزوايا

لقد كان العامل الديني الركيزة الأساسية في توعية و تعبئة الجماهير الشعبية من خلال التضحيات التي كانت تقدمها الجماهير بإيمان راسخ و عقيدة مثبتة، مما يزيد حماس الجماهير و الإقبال على التضحية و الموت من أجل الاستقلال[2] .

ساهم العلماء الجزائريون في الثورة التحريرية لحظة اندلاعها في مختلف المجالات سياسيا و عسكريا ، دبلوماسيا، إعلاميا فقد برزت مساهمة العلماء في الثورة من خلال الجهاد الإسلامي لتوحيد الصفوف الجزائريين و تطهيرها من الخونة بكل الوسائل لتوعية الشباب و إثارة الحماس و التمسك بالجهاد من أجل المطالبة بالاستقلال[3].

فقد دعا توفيق مدني[4] العلماء إلى اجتماع في قسنطينة لتأييد الثورة و مساندتها حيث قال " إن دور العلماء كدعاة يثيرون الفكرة العربية الإسلامية و قد أنقضى و إن واجههم وضع أنفسهم تحت تصرف جبهة التحرير "[5].

---

[1] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية**، 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، د-ط، 2007، ص71 .

[2] نفسه، ص 77.

[3] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 20.

[4] احمد توفيق مدني: هو أحمد بن محمد مدني ولد في 01 نوفمبر 1899 و هو عالم و مؤرخ، و وزير في الجزائر، بدأ نضاله السياسي مبكرا في تونس، كان من ... في تأسيس نادي الترقي، التحق بعد 1956 في صفوف الثورة، عضو في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، عين وزير للأوقاف و الشؤون الدينية بعد الاستقلال، توفي سنة 1983، انظر كتاب أحمد توفيق مدني، حياة كفاح، 4 أجزاء، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، ج1، الجزائر، 1988، ص 5.

[5] بكار فائزة، المرجع السابق، ص 65.

إن مهمتهم في هذه المرحلة من الثورة تمثلت في تعليم الشباب و الجنود فكانت مراكز الولايات داخل جبهة التحرير تضم لجان فرعية عامة ، تشتغل برعاية النواحي التعليمية والتوعية الدينية[1].

كمثال على ذلك نذكر منهم القائد عميروش[2] بصفة قائد الولاية الثالثة (القبائل)، فقد اتصل بأحمد حماني نائب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين و طلب منه إرسال جنود من المعلمين من أجل بث الوعي الديني و الاتجاه العربي بين صفوف الجنود و قد أرسل إليه أحمد حماني الذين لعبوا دورا هاما في الوعي السياسي و الوازع الديني لدى جبهة التحرير الوطني[3].

استغل بعض العلماء فترة اعتقالهم في السجون و أفلحوا في بث أفكارهم العربية و الإسلامية بين السجناء و توعيتهم بحتمية الثورة ضد الاستعمار الفرنسي[4] .

لعبت جمعية العلماء المسلمين دورا هاما في التوعية الإعلامية و الشعبية و من أبرز رجالها البشير الابراهيمي[5] و أيضا العربي التبسي فالأول هو الذي أسس الخلية الأم بعاصمة الولاية مدينة قسنطينة للقيام بالإعلام و الدعاية و توعية لمساعدة الثوار بكل الوسائل المادية و المعنوية[6].

---

[1] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 90 .

[2] القائد عميروش: ولد في 31-10-1926 بقرية تاس فلت أوف مون، إحدى قرى ... بالجزائر، انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، شارك في الثورة و ناضل حتى استقلال الجزائر، توفي في 29 مارس 1959، أنظر كتاب رابح لونيسي، بشير.. آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 – 1983، ج1، دار المعرفة، د-ط، الجزائر، 2010 .

[3] كريمة عرعار، **دور رجال جمعية العلماء المسلمين**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث، جامعة العقيد لخضر، باتنة، 2006، ص 87..

[4] بكار فائزة، المرجع السابق، ص 18 .

[5] البشير الإبراهيمي: ولد في 1889 في سطيف ينتمي إلى بني إبراهيم، درس في مدرسة الأميرية، شارك في 1925 في جماعة الشهاب في عام 1931 أصبح نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين، طلب منه بن بله دعوة الجزائريين إلى الجهاد و هو أحد رجال الإصلاح تولى مسؤولية جريدة البصائر توفي في سنة 1965، مؤسسة فوريهض للثقافة، ط2، معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام إلى عصر الحاضر، بيروت، 1980، ص 13 .

[6] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ص 52.

فقد أعلن البشير الإبراهيمي في اليوم الثاني من نوفمبر 1954 تأييد الثورة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائرية في بيان وزع على الصحف و وكالات الأنباء العربية و العالمية و قد أذاعت بعض مقتطعات لهذا البيان " أذاعت عدة إذاعات عالمية في الليلة البارحة أن لهيب الثورة اندلع في عدة جهات من القطر الجزائري ... إلى آخر البيان"[1].

الإمضاء عن مكتب جمعية العلماء المسلمين هما محمد البشير الإبراهيمي و الفضيل الورتلاني[2] .

و قد نشئت خلايا أخرى في باقي المدن من خلال مجموعة من المناضلين لعبوا دورا هاما في تدعيم المجاهدين و تزويدهم بما يحتاجونه من أجل التغلغل في مختلف أوساط الشعب الجزائري .

و بالرغم من الضيقات التي تعرضت لها جمعية العلماء المسلمين إلا أنها بقيت صامدة و فتحت مدارس حرة تدرس العلوم باللغة العربية في سنة **1954** ضمت حوالي **4000 تلميذ** ، كما استعملت المساجد للوعظ و الإرشاد و النوادي أيضا من أجل تبليغ دورها الإعلامي و الديني من إصدار صحف و مجلات و جرائد لنشر أفكارهم من أهمها جريدة البصائر التي استمرت إلى غاية **1957** و كانت تدافع عن الثورة[3].

[1] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص 99.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 53.

[3] عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ، ماقبل التاريخ إلى 1962**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 310

خاتمة

يعد الإعلام والدعاية من الوسائل المهمة للتواصل بين مختلف فئات الشعب فهو سلاح استخدم في مواجهة بين جبهة التحرير الوطني والإدارة الإستعمارية، وقد استعمل شتى أساليب الإعلامية والدعائية من اجل تشويه التاريخ وطمس الهوية الجزائرية ‘حيث تطورت هاته الوسائل الإعلامية والدعائية لدي السلطة الفرنسية مع اندلاع الثورة التحريرية وكان لزاما علي جبهة التحرير الوطني تطورا وسائلها الإعلامية من اجل الدفاع عن مبادئها ونقل أحداثها إلي الشعب الجزائري وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

ومن خلال دراستنا لموضوع دور الإعلام والدعاية بين الإدارة الإستعمارية وجبهة التحرير الوطني ,إبان الثورة والتي شغلت فترة زمنية ما بين1954الي 1962 ومن خلال هده الدراسة توصلنا إلي عدة نتائج من أهمها :

الدعلة الثور ية لا تختلف كثيرا عن الإعلام الثوري فهي تعني نشر المعلومات بطريقة موجهة والتأثير علي أراء الشعب والرأي العام مثل بيان أول نوفمبر 1954 حيث تطور الإعلام والدعاية لدي جبهة التحرير الوطني قد مر بمرحلتين هما:المرحلة الأولي من 1954 إلي 1956 والمرحلة الثانية من 1956 إلي 1962

من أهم مظاهر الإعلام والدعاية لدي السلطة الفرنسية الصحف من أهمها صحيفة لوموند حيث نشرت بلاغا من وزارة الداخلية الفرنسية في 2نوفمبر 1954 ونشرت معه مقال يتحدث عن إحداث الفاتح من نوفمبر، وأيضا جريدة لوفيجار اليمينية في 2 نوفمبر 1954 وجاء فيها "وان هذه الاعتداءات المتفرقة في ضل ليلة واحدة دليلا علي أن هناك عمل منسق ومنظم "

و كانت من بين وسائل الإعلام والدعاية الفرنسية الإذاعة حيث كانت تعمل علي تشويه سمعة الثورة والثوار في مختلف الوسائل الإعلامية والدعائية من صحافة المكتوبة والمسموعة كالراديو الجزائر ومحطة الإذاعة الفرنسية وأيضا إذاعة صوت البلاد.واستخدمت أيضا الخطابات والتصريحات كالتصريح بيار ماندیس في 12نوفمبر 1954 حيث قال" سنمارس التمرد بدون هواد هنا (الجزائر) فرنسا ..."، وصرح أيضا جاك سوستال قائلا "ما يجري في الجزائر يعتبر بداية البحث "

من أهم الخطابات "خطاب ديغول" في يوم 16 نوفمبر 1959 حيث أعلن الرئيس ديغول مبدأ تقرير المصير لصالح الجزائريين وقد قام الرئيس بجولة تفقدية في الجزائر حول السكن في مارس 1962 من شرق الجزائر الي حدود الجزائرية المغاربية التي سميت tournée de popotes وتعني ترويج فكرتين الفكرة الاولي ضرورة التغلب علي الثورة الجزائرية والثانية الحديث عن الجزائر فرنسية و قد تكمن مظاهر الحرب النفسية في فصل المجاهدين بما يفتري عليهم من الاكاذيب والدعاية النفسية هي جزء لايتجزء من استراتجية الجيش الفرنسي ونشر الدعايات من خلال اداعة صوت البلاد .واستخدمت ايضا المناشير المتمثلة في اللوحات الاشهارية ذات دعاية مركزية ومن بين ما جاء في الشعارات والمناشير "الثوار يدمرون والفرنسيون يبنون "

و قد كانت من أهم وسائل الاعلام والدعاية لجبهة التحرير فتتمثل في الصحف واهمها صحيفة المجاهد التي كانت في خدمة الثورة الجزائرية والتي مرت بثلاث مراحل وهي :المرحلة الاولي كانت في الجزائر والمرحلة الثانية كانت في المغرب ,والمرحلة الثالثة في تونس حتي الاستقلال و لعبت الإذاعة دور كبير خاصة الدول العربية في مساندة القضية الجزائرية مثل مصر و تونس و لقد انطلقت صوت الجزائر المكافحة تحت شعار "صوت الجزائر الحرةمن الجز ائر و هي إذاعة سرية متنقلة عبر شاحنة تتوفر على أجهزة إذاعية و هي تعتبر مكسبا هاما و سلاحا إستراتجيا للمحاولة الإعلام والدعاية الفرنسية

و من بين الخطابات "خطابات فرحات عباس" يوم 26 سبتمبر 1956 الذي تحدث فيه عن كفاح الشعب الجزائري و بعث الدولة الجزائرية و من أهم المناشير منشور "بيان أول نوفمبر 1954 "الذي يعتبر أول وثيقة إعلامية لثورة الجزائرية و قد كان لزوايا والأئمة دور تجسد في إلقاء الدروس و المواعظ و تحفيز الشباب من أجل الإنخراط في صفوف الثورة و الدفاع على وطنهم من أجل إستقلال الجزائر .

و كنتيجة عامة لهذه الدراسة نقول أن دور الإعلام و الدعاية بين جبهة التحرير و السلطات الفرنسية أن هذه الأخيرة مارست عليها كل أنواع الضغوطات الإعلامية والدعائية إلا أنها لم تفلح في ذلك و الدليل على ذلك أن جبهة التحرير استطاعت التأثير على الأفراد و الجماهير و تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

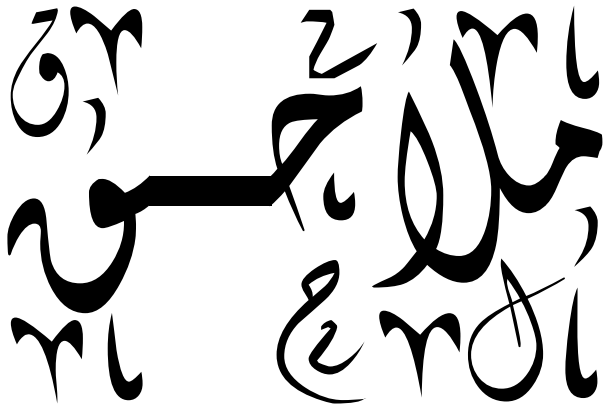

الملحق رقم 01 صورة دعائية للمنظمة الارهابية السرية

cours de histoire–géographie – la guerre d'algérie – m.com_files

الملحق رقم 02 اسلوب التخويف لعزل الشعب عن جبهة التحرير

File paix en algérie. (guerre d'algérie).jpg – wikimedia commons

الملحق رقم 03 إذن المرور

Guerre algerie grand tract propagande de gaulle

cessez.net_files

الملحق رقم 04 الاسلوب الدعائي للجنرال ديغول

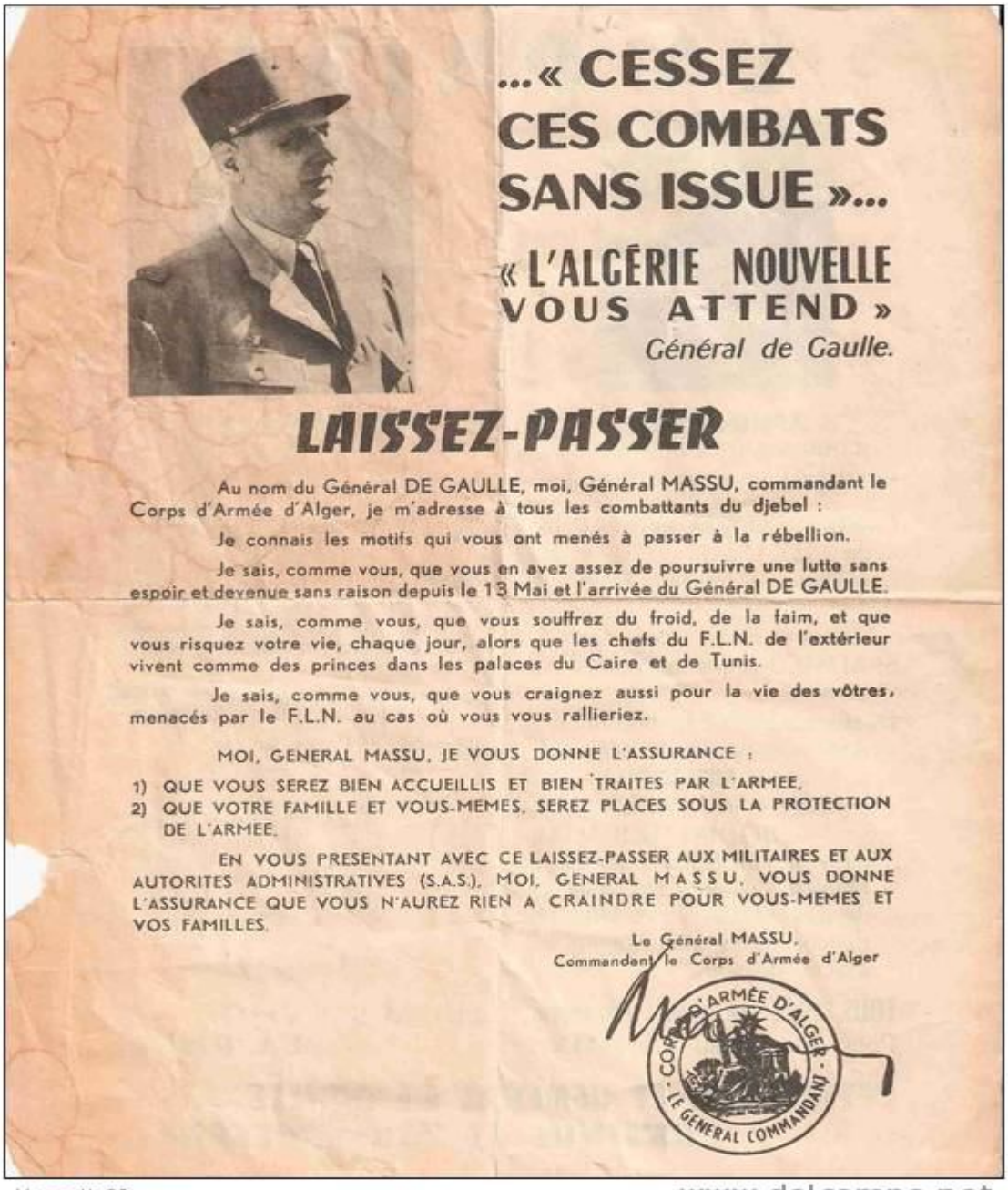

...« CESSEZ CES COMBATS SANS ISSUE »...

« L'ALGÉRIE NOUVELLE VOUS ATTEND »

Général de Gaulle.

LAISSEZ-PASSER

Au nom du Général DE GAULLE, moi, Général MASSU, commandant le Corps d'Armée d'Alger, je m'adresse à tous les combattants du djebel :

Je connais les motifs qui vous ont menés à passer à la rébellion.

Je sais, comme vous, que vous en avez assez de poursuivre une lutte sans espoir et devenue sans raison depuis le 13 Mai et l'arrivée du Général DE GAULLE.

Je sais, comme vous, que vous souffrez du froid, de la faim, et que vous risquez votre vie, chaque jour, alors que les chefs du F.L.N. de l'extérieur vivent comme des princes dans les palaces du Caire et de Tunis.

Je sais, comme vous, que vous craignez aussi pour la vie des vôtres, menacés par le F.L.N. au cas où vous vous rallieriez.

MOI, GENERAL MASSU, JE VOUS DONNE L'ASSURANCE :

1) QUE VOUS SEREZ BIEN ACCUEILLIS ET BIEN TRAITES PAR L'ARMEE,
2) QUE VOTRE FAMILLE ET VOUS-MEMES, SEREZ PLACES SOUS LA PROTECTION DE L'ARMEE.

EN VOUS PRESENTANT AVEC CE LAISSEZ-PASSER AUX MILITAIRES ET AUX AUTORITES ADMINISTRATIVES (S.A.S.), MOI, GENERAL MASSU, VOUS DONNE L'ASSURANCE QUE VOUS N'AUREZ RIEN A CRAINDRE POUR VOUS-MEMES ET VOS FAMILLES.

Le Général MASSU,
Commandant le Corps d'Armée d'Alger

CORPS D'ARMÉE D'ALGER - LE GÉNÉRAL COMMANDANT

Marmotte91 www.delcampe.net

Cours de histoire–géographie – les crises politiques

à.com_files

الملحق رقم 05 المؤيدين والمعارضين لجبهة التحرير

Guerre d'algerie – carte de franchise militaire

prop.com_files

الملحق رقم 06 صورة دعائية لتشويه صورة مجاهدين جبهة التحرير

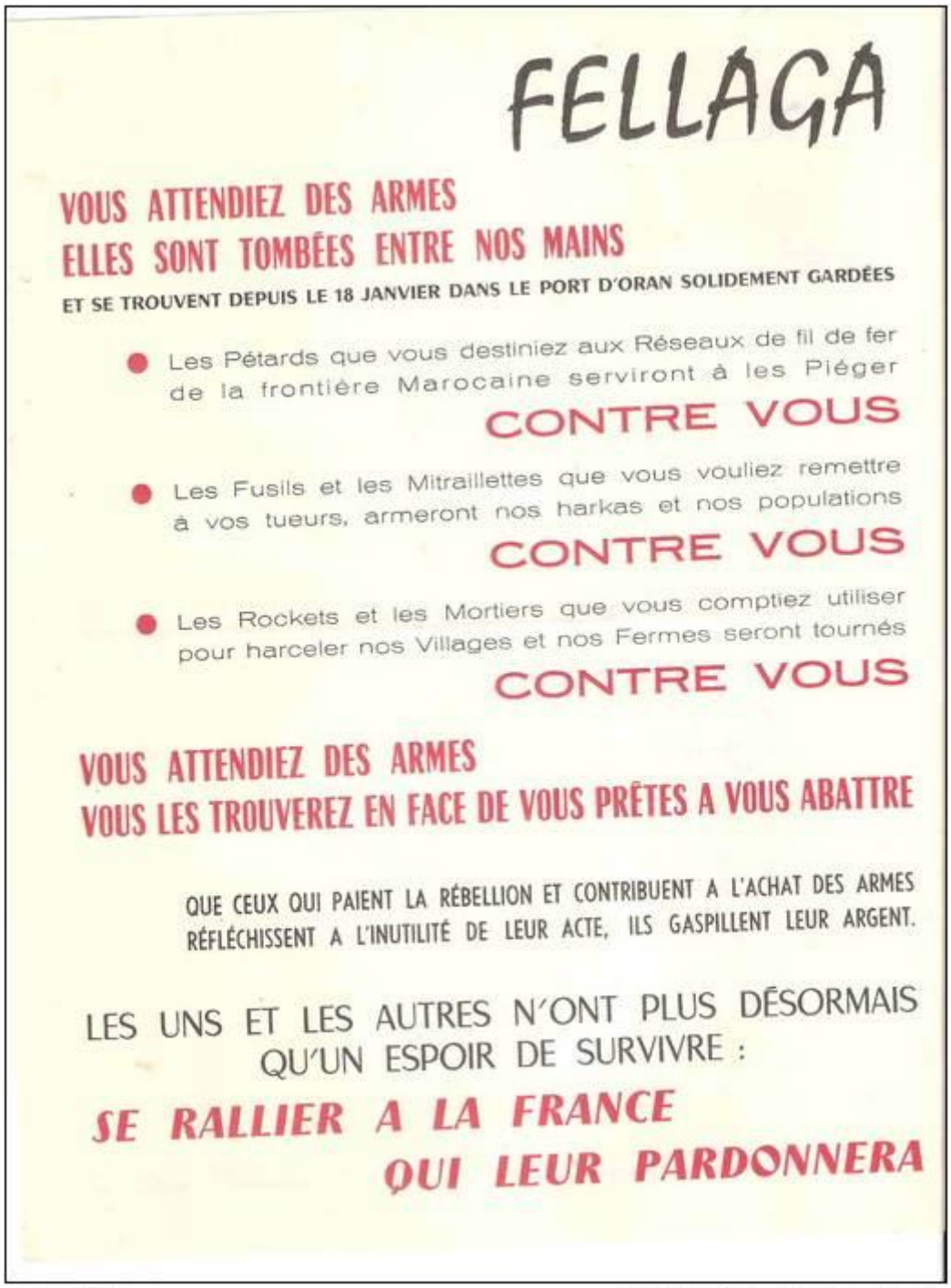

Cours de histoire–géographie – la guerre d'algérie – m.com_files

الملحق رقم 07 الهيكل التنظيمي لـ SAS

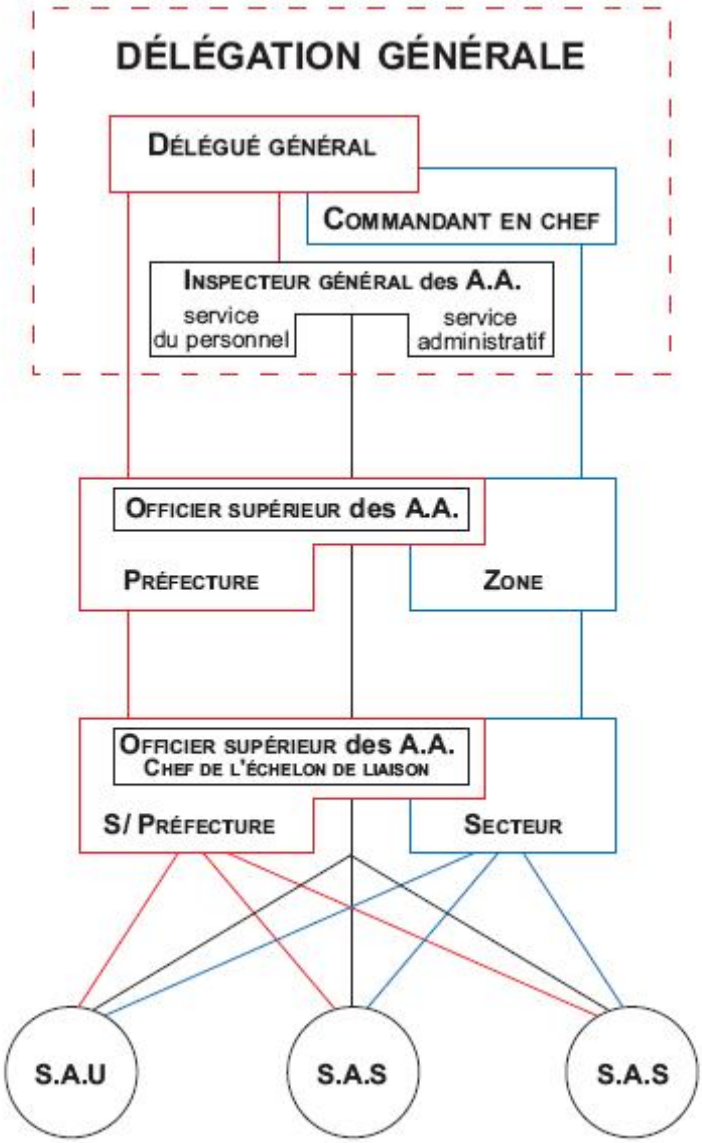

Les «Sections Administratives Spécialisées» en Algérie: un outil pour la stabilisation , www.cdef.terre.defense.gouv.fr

الملحق رقم 08 علاقات و نشاطات الـ SAS

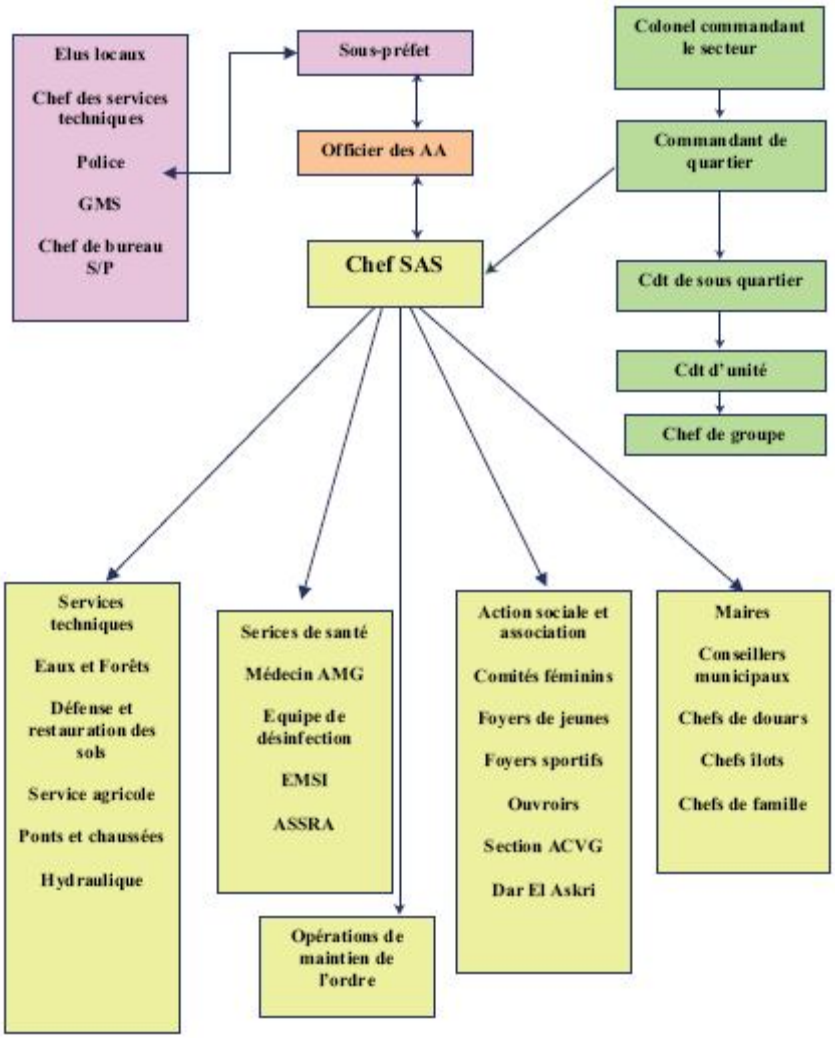

Les «Sections Administratives Spécialisées» en Algérie: un outil pour la stabilisation , www.cdef.terre.defense.gouv.fr

الملحق رقم 09 خطابات جبهة التحرير في جريدة المجاهد

الرئيس عباس يشرح لماذا :

يجب أن نبقى في المعركة أكثر من أيّ وقت آخر

ايها الجزائريون ، ايتها الجزائريات

في مستهل قريب سنفتح مفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وهذا اللقاء يدخل في نطاق سياسة الثورة الجزائرية التي حددها المجلس الوطني للثورة الجزائرية تلك السياسة التي توصي بان لا نغفل اى وسيلة تحقق السلم مع مواصلة الكفاح المسلح

لقد كانت جبهة التحرير الوطني الوفية لهذه السياسة تدعو دائما خلال السنوات الست الماضية من كفاحنا الى انتهاج طريق المفاوضات لتسوية المشكلة الجزائرية ، وقد اغتنمت جميع الفرص لتحاول فتح مناقشة من شانها ان تحقق تسوية المشكل .

لكن الحكومة الفرنسية التي كانت تعول على انتصار عسكري ضد جيش التحرير الوطني ، والتي كانت تلهج دائما ودون انقطاع بنجاح « التهدئة » المزعومة ـ كانت لحد الازمولية ظهرها لحلول التفاوض ومعرضة بالتالي عن طريق السلام .

اننا الان مقبلون على هذه الملاقاة من غير ان يقع حل اى مشكل. والاتصالات وعمليات جس النبض التي كثيرا ما وقع عليها الحديث والتي يرجع تاريخها الى شهر جانفي الماضي ، لم تؤد الا الى اتفاق واحد وهو الاتفاق على الدخول في المفاوضات بواسطة وفد رسمي ، على ان تتعلق هذه المفاوضات بشروط تطبيق تقرير المصير .

ان الامر لم يتجاوز هذا الحد . وان التطور الوحيد الذي سجل منذ ثمانية عشر شهرا ، اى منذ ان اعترفت الحكومة الفرنسية بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه ، هو هذه الملاقاة الرسمية غير المشروطة باى شرط بين الحكومتين ، ونحن مغتبطون بهذا التطور . ولكن القضية التي قامت من اجلها حربنا الاستقلالية ما تزال قائمة برمتها. ان بعض التعاليق المغرضة التي تنشرها الصحف تتعمد نشر الغموض وتحاول ان « توجه » وتغالط الراي العام في الجزائر وفي العالم ، وتحدد من الان معالم الحل وتتحدث عن السلم كما لو تحققت بالفعل .

لكن المفاوضات شيء والسلم شيء آخر . نعم ، اننا بالتاكيد نتمنى ان تنتهي المحادثات المقبلة الى هذه السلم التي يرغب فيها الشعب الجزائري والشعب الفرنسي بحرارة . ولكن لا يجوز لاحد ان يتجاهل ان قوى الاستعمار لم تلق سلاحها وان المفاوضات قد تكون طويلة وعسيرة . بل انها قد تتعرض حتى للفشل بسبب بعض المطامع والمطالب المتسلطة التي قد يتشبث بها الاستعمار الفرنسي .

لذلك فان من واجبنا ان نوضح الموقف لشعبنا . وهو ان حرب الجزائر من الممكن ان تستمر مثلما استمرت منذ 16 سبتمبر 1959 ومثلما استمرت منذ ان قبلنا بمبدا تقرير المصير لشعبنا كاساس لتسوية المشكلة الجزائرية .

ذلك ان مدلول الكلمات يختلف عند المستعمرين والمستعمرين . ومن ثم فليس من المستبعد ان تكون المفاوضات القادمة محاطة بحملة من الانباء الزائفة. فهذه المناورة ينبغي ان نتوقعها ، ولا ننسى ان لها سوابق . ولهذا فاننا نذكر بان تصريحاتنا الرسمية هي وحدها التي يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار . ان طريق استقلال وطننا ما يزال محفوفا بالحواجز والعراقيل .

لقد كان علينا ان نقاوم ما يقرب من سبع سنوات مليئة بالتضحيات الجسيمة وبالدماء، لكي نتوصل الى مجرد فتح التفاوض بين الشعب الجزائري وفرنسا . ولكي نحقق اهداف ثورة اول نوفمبر 1954 فانه لا بد لنا من تضحيات اخرى .

ايها الجزائريون ، ايتها الجزائريات

ان معركتنا متواصلة . واليوم يجب ان نبقى في المعركة اكثر من اى وقت مضى . واليوم يجب ان تكون وحدتنا متراصة اكثر من اى وقت آخر حول الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني البطل الذي هو اداة استقلالنا . يجب ان نكون اليوم متيقظين اكثر من اى وقت آخر .

وستخاطبكم حكومتكم في كل مناسبة ترى من الضروري ان تطلعكم فيها على سير المفاوضات ـ فالحكومة لن تغفل اية مناسبة لانارة الراي العام .

ان الشعب الجزائري باكمله سواء في المفاوضات او في الحرب ، هو الذي يمارس مسؤوليته . فمدار المعركة يتعلق بمصيرنا جميعا . وهذا معناه ان وحدة الشعب حول جبهة التحرير يجب ان تتعزز بقوة لانها هي الضمان الاعظم لانتصارنا .

عاشت الجمهورية الجزائرية
عاشت الجزائر المستقلة

تعاليق الصحف على خطاب الرئيس عباس

كان للنداء الذي وجهه الرئيس فرحات عباس الى الشعب الجزائري يوم الخميس 23 مارس 1961 اعظم الصدى في الصحافة الفرنسية، ذلك ان هذه احست بخطئها الفادح الذي ارتكبته ازاء الراي العام الفرنسي والجزائري والعالمي عندما ظلت طيلة اسابيع تغذر الراي العام بتعاليق التفاؤل الفارغ، حتى اذا تكلم الرئيس عباس ووضح الموقف كما هو لم تجد تلك الصحف ما تبرر به خطاها، ومع ذلك فانها عجزت عن ان تجد في خطاب الرئيس عباس اى مغمز لانه يعتمد على الحقائق التي لا يستطيع ان يجادل فيها.

ونظرا للاهمية التي يكتسيها هذا الخطاب في تاريخ المفاوضات الجزائرية الفرنسية فقد راينا ان نطلع قراءنا على جملة من تعاليق الصحف عليه :

« لوباريزيان ليبيري » :

علقت صحيفة «لوباريزيان ـ ليبيري» على خطاب الرئيس فرحات عباس بقولها :

يظهر ان الحكومة الجزائرية لا تنوي « وضع السكينة في المدخل » قبل حضور ملتقى ايفيان، بل انها على العكس من ذلك تريد ان تجلس الى مائدة المفاوضات والسكينة بين اسنانها، وهو في الواقع موقف غير جديد ومع ذلك فان كثيرا من الملاحظين الباريسيين فوجئوا امس بحدة اللهجة التي القى بها فرحات عباس خطابه، هذا ويعتبر بعض الملاحظين في تونس ان فرحات عباس اراد ان يتحاشى « انحلال العزائم » وان يحذر الاهالي المسلمين الذين يطمحون الى السلام ـ ان يحذرهم من الافراط في التفاؤل، ولكن الدرس الحقيقي الذي يتجلى من هذا الخطاب هو انه في الوقت الذي لا تثبت فيه الحكومة الفرنسية على مواقفها السابقة لا تتردد الحكومة الجزائرية في تاكيد شروطها بكل قوة وحزم

وقالت « لورور » :

يمتاز خطاب فرحات عباس بصلابة توجد في محيط عبد الناصر اكثر مما توجد في محيط بورقيبة ـ في الساعات الراهنة على الاقل ـ ولكن المفاوضات التي على الابواب لا يفكر لا عبد الناصر ولا غيره في منع افتتاحها ،،، ولكن عندما يجلس المتفاوضون حول المائدة ويطلعون على شروط الحكومة الجزائرية التي برهن خطاب الامس على مدى تاثرها بعبد الناصر ـ عندئذ فقط يتمين على الحكومة الفرنسية ان تعرف ماذا تريد وعند اى حد تريد ان تقف

لا شك اننا نحب السلم كما قال منذ ايام الرئيس جان موران في عاصمة الجزائر ولكننا لا نحب السلم مهما كان الثمن ومعنى ذلك انه لا يمكننا على الاخص ان نتنازل عن وجود الجيش وعن الضمانات الضرورية للاوروبيين والمسلمين الاوفياء وعن الصحراء التي هي « شيء آخر » كما قال الم، ميشيل ديبري،

ان خطاب عباس ـ الذي كشف في وقاحة نادرة مواطن الضعف ومخاوف الجزائريين ـ ان هذا الخطاب يجب ان لا يدفعنا الى الزج بانفسنا في مسالك التنازل والتخاذل

وقالت « لوفيغارو » :

لئن اكد السيد فرحات ان الاتفاق الوحيد الذي حصل لحد الان يتعلق بالالتقاء في ايفيان وان اى مشكل لم يحض بادنى تسوية في الاتصالات التمهيدية ـ فانه اتى من ناحية اخرى بحجج يمكن ان تتبناها فرنسا، فنحن ايضا يجوز لنا ان نقول ـ كما قال فرحات عباس ـ ان الحرب يمكن ان تستمر مدة اخرى كما استمرت منذ 16

البقية على صفحة 10

جريدة المجاهد

الملحق رقم 10 أجهزة إذاعة الجزائر المكافحة (السرية)

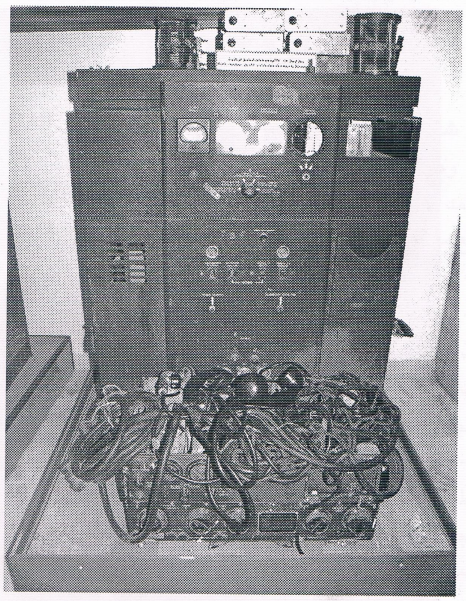

جهاز من أجهزة الإذاعة السرية

جهاز من أجهزة الإذاعة السرية

عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ذكريات و حقائق

الملحق رقم 11 منشور بيان أول نوفمبر

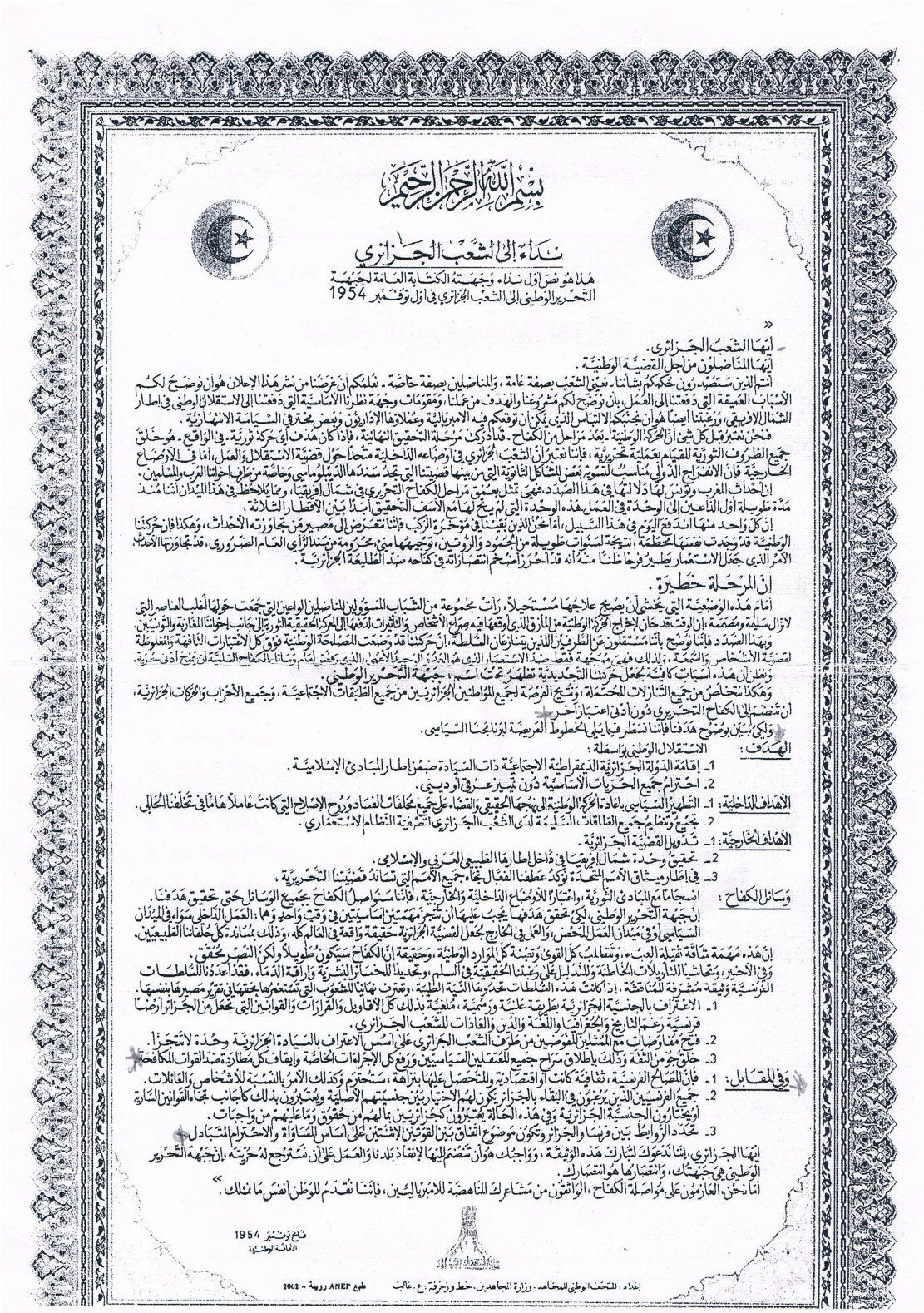

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

«

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصفه دون حكمكم بشأننا. نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة. نعلمكم أن عرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وفصل مخترق في السياسة الانهزامية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي المناسب للتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين. إن أحداث المغرب وتونس لهما دلالتهما في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا، وما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يخ لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، وتجيهها من جديد محرومة من مناضليها الذين رحلوا إلى العالم الضروري، قد تجاوزتهم الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات التي دفعتها إلى المركز الحقيقية الثورة إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الذاتية والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة ضد الاستعمار الذي هو البدء الرجيم الأعمى، الذي يحتقر أمام وسائل الكفاح السلمية أن يتخذ أذنا صماء.

ونظن أن هذه أسباب كافية لتحليل حزبنا التحديدية تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا ستخلص من جميع التأويلات المحتملة، وتتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بالوسائل:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

1. التعليم السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2. تجميع وتعليم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

1. تدويل القضية الجزائرية.
2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: استجابة مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة قليلة العدد، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتماشيا للأرباحات الخاطئة وللدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتجنبا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمفاوضة. إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة. وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

وفي المقابل:

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، مغلقة بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية زعما التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع الممثلين الموصين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3. خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.
1. فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.
2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.
3. تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الإثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن تسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للامبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.»

فاتح نوفمبر 1954
الجبهة الوطنية

إعداد: المتحف الوطني للمجاهد - وزارة المجاهدين. خط وزخرفة: ع. غالب طبع ANEP رويبة - 2002

وزارة المجاهدين

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا : باللغة العربية

1. أبو عرجة تيسير، **دراسة في الصحافة و الإعلام**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .

2. أبو عزيز يحيى، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954- 1962**، القسم الأول ج 2، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر 2010.

3. احدادن زهير، **الإعلام و مهامه أثناء الثورة (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد)**، لمركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2004.

4. احدادن زهير، **مدخل العلوم و الإعلام و الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 .

5. بشيرة احمد، **الثورة الجزائرية و الجامعة العربية**، دار النعمان، مصر 2010.

6. بن مرسلي احمد، **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر**، جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا نوفمبر 1954 31 ديسمبر 1955، ط1 منشورات منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، بيروت، 2007.

7. بو رغدة ر مضان، **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1952**، مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر 2012 .

8. بو عزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج 2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .

9. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، دار الغرب الإسلام، بيروت 2005.

10. بوعزيز يحيى، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962** ، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع الجزائر 2010.

11. بومالي احسن، **ادوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة**، دار المعرفة، الجزائر 2010.

12. حمدي احمد، **الثورة الجزائرية و الإعلام**، دار منة في الإعلام الثوري، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر .

13. حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، ط3 دار المعرفة، الجزائر

14. رافئيلا برانش، **التعذيب و ممارسة الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، تر : بن محمد بكلي احمد، د ط، مدوكال للنشر 2010 .

15. ريان قدور، **الاداعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة**، التسلح للموصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، المركز الوطني للدرسات و البحث في الحركة الوطنية، والثورة نوفمبر 2001 .

16. الزبيري العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار البعث، الجزائر 1984

17. زغيدي محمد لحسن بومال حسن، **التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية**، دار الهدي، الجزائر، 2012 .

18. زغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطنية الجزائري 1956-1962**، د ط دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع 2005 .

19. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1954**، ط 5، المجلد الثاني، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005 .

20. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1989 .

21. سعيدوني ناصر الدين، الجزائر **منطلقات و أفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط 1، منشورات الذكرى 40 للاستقلال، 2002.

22. طاس إبراهيم، **السياسة الاستعمارية في الجزائر 1956-1958** ، د ط، الجزائر 2008 .

23. عباس محمد الشريف، **من وحي نوفمبر (مدخلات و خطب)**، دار الفجر، الجزائر

24. عباس محمد، **ديغول و الجزائر أحداث**، قضايا شهادات، دار هومة، الجزائر 2007 .

25. عمراني عبد المجيد، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 2008.

26. عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962** ، ج 1، دار المعرفة، الجزائر 2009.

27. غربي الغالي، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 /1958**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

28. كاشة الفرحي بشير، **مختصر و وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر**، 1962/1830، د ط المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2005 .

29. اللولب حبيب حسن، **التونسيون و الثورة الجزائرية**، ط1، ج 1، دار سبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 .

30. مالك طارق، **الإعلام و دوره في الثورة التحريرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

31. محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2008.

32. محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة الجزائر، 2007.

33. المدني احمد توفيق، **حياة كفاح**، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب ط 2 ج 1، الجزائر 2008 .

34. ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، د ط، دار الهدى، للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2007.

35. ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، د ط، دار الهدى، للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2007.

36. نايت بلقاسم، مولود قاسم، **ردود الفعل الأولية على غرة نوفمبر**، دار المعرفة، الجزائر، 2001.

37. نو رعبد القادر، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر**، ط 1، دار هومة، الجزائر 2006.

38. نور يهض عادل، **معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر**، مؤسسة نور يهض للثقافة، ط 2، بيروت، 1980.

39. الورتلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر 2010.

ثانيا: بالفرنسية

1. Charles Degaulle, **Discours et Messages " Avec le renoveau 1958 -1962**" Brdad et Tapin, Paris, 1970.

2. Ferhat Abbas; **De La colonie vers la province Le jeune Algérien** .

3. **Guerre algerie grand tract propagande de gaulle cessez**.net_files

4. Guy perville، **la guerre d'algerie histoire et memoires**، laurent albareil، christian bardou georger.

5. Kaddach Mahfoud, **L'Algerie se Libèra 1954 – 1962**, Paris , mèditerranèe, E D I F, 2000.

ثالثا : المذكرات

1. بن مرسلي احمد، **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر**، جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا نوفمبر 1954 31 ديسمبر 1955، ط1 منشورات منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، بيروت، 2007.

2. شعبان خيضر، **مذكرة تخرج لحات في الإعلام و الاتصال** ، ط1، دار اللسان العربي، الجزائر 2002 .

3. شعبان خيضر، **مذكرة تخرج مصطلحات في الإعلام و الاتصال**، ط1، دار اللسان العربي، الجزائر 2002 .

4. عار كريمة، **دور رجال جمعية العلماء المسلمين**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.

5. عريف إسماعيل**مذكر ة نيل شهادة الماجستير**، جريدة المجاهد و دورها في تدويل القضية الجزائرية 195ة-1962، جامعة الوادي ي 2012.

6. هنيدي محمود، حسني محمد، **ثورة الجزائر في جريد ة الأهرام في فترة ما بين 01/ 1954/10 حتى سبتمبر 1955**، بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة جامعة الجزائر 1981.

رابعا : الجرائد مجلات

1. جريدة المجاهد الصادرة يوم 27 مارس 1961 .

2. مجلة المصادر .

رابعا : المواقع الالكترونية

1. Cours de Histoire-géographie - La guerre d'Algérie - M.com_files

2. File Paix en Algérie. (guerre d'Algérie).jpg - Wikimedia Commons

3. Guerre algerie grand tract propagande de gaulle cessez. net_files

4. GUERRE D'ALGERIE - Carte de Franchise militaire

5. http://www.persee.fr

6. Institute nationale d'audiovisionale (ina).fr.

7. les «sections administratives spécialisées» en algérie : un outil pour la stabilisation, ww.cdef.terre.defense.gouv.fr

8. Sylrain Bartent ،aspect de le pacification en grande – kabylie(1962-1955) les relations entre les sestions admimistratires spéalisèes (SAS) et les population in rerue françise d'histoir d'outre –mer –tome 85.n°319.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويـــات

العنـــوان	الصفحة
شكر و عرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول : الإعلام و الدعاية لدى الحركة الوطنية و الإدارة الاستعمارية	15-6
المبحث الأول : تعريف الإعلام و الدعاية	8
أولا : تعريف الإعلام .	8
ثانيا : تعريف الدعاية	9
ثالثا : تعريف الإعلام الثوري والدعاية الثورية	10
المبحث الثاني : تطور الإعلام والدعاية لدى الحركة الوطنية و الإدارة الإستعمارية	11
أولا : تطور الإعلام والدعاية لدى الحركة الوطنية	11
ثانيا : تطور الإعلام والدعاية لدى الإدارة الإستعمارية	14
الفصل الثاني وسائل و مظاهر الإعلام و الدعاية لدى الإدارة الاستعمارية	38-17
المبحث الأول : وسائل الدعاية و الإعلام لدى الإدارة الإستعمارية	17
أولا : الصحف	18
ثانيا : الإذاعة	22
ثالثا : الخطابات	25
المبحث الثاني: مظاهر الدعاية والإعلام لدى الإدارة الإستعمارية	29
أولا : الحرب النفسية	30
ثانيا :المناشير	37

الفصل الثالث وسائل و مظاهر الإعلام و الدعاية لدى جبهة التحرير الوطني	54-40
المبحث الأول: وسائل الإعلام والدعاية لدى جبهة التحرير الوطني	40
أولا: الصحف	40
ثانيا : الإذاعة	44
ثالثا: الخطابات	47
المبحث الثاني : مظاهر الإعلام والدعاية لدى جبهة التحرير الوطني	49
أولا : بيان أول نوفمبر	50
ثانيا: الزوايا	52
الخاتمة	56
الملاحق	59
قائمة المصادر و المراجع	71
الفهرس	77